وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية الآداب و اللغات

# الفضاء الزّمكاني في مجموعة قصصية خافِت خافِت جدًا لمحمد حامد الصّادق ـدِراسة بنيوية...

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص أدب حديث ومعاصر

من إعداد:

- فضيلة ساعد

بإشراف:

د.أ. محمد رغميت

1443/ 1444ه

السنة الجامعية: 2023/2022م

" بسم الله الرحمن الرحيم "

" يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتي

الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا "

البقرة الآية269

# شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" **من لم يشكر الناس لم يشكر الله**" .

الحمد الله على احسانه والشكر له على توفيقه و امتنانه ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أنّ سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم .

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي لإتمام هذه الرسالة العلمية المتواضع ،وتعالى أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى "الأستاذ الفاضل" **رغميت محمد**"

الذي أتقدم له بالشكر الوافر والامتنان غير المنقطع والتي لم يبخل عليا بتوجيهاته ونصائحه القيمة والثمينة طوال مراحل انجازي هذا العمل المتواضع .

إلى صاحب القصص "**حامد محمد الصادق**" فلك كل الشكر والتقدير ، أسأل الله لك التوفيق والصحة والعافية أن شاء الله.

**فضيلة**

**إهداء :**

" قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون "

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكر

ولا يطيب النهار إلا بطاعتك

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

الله جل جلاله

إلى وصية الرحمان والدي الأعزاء أسأل الله أن يرعاكم بعينه التي لا تنام وأن يجعلني قرة أعينكم ويطيل أعماركم وأن تبلغا عندي الكبر فأكون بكم بارة ولكم محسنة لقوله تعالى

**:" وبالوالدين إحسانا "**

إلى إخواني ، حفظهم الله " **هارون ،يوسف ، ياسين** "

إلى من تذوقت معه أحلى السنوات العمر، إلى من أظهر لي ما هو أجمل من الحياة

إلى نديم فكري ،وسهير دربي "**عبيدة**" .

والى أختي العزيزة "**فتيحة**

إلى أعز صديقاتي من قريب أو بعيد " ،إلى كل من هم في ذاكرتي وليسوا في مذكرتي المتواضعة إليهم أهدي لهم عملي المتواضع

# مقدّمة

**مقدمة**

تعدّ القصّة فضاء سرديا يحكي ويعالج مختلف قضايا العصر، لذلك عرفت القصّة تطورا كبيرا في التاريخ الحديث والمعاصر، وأصبحت وسيلة أدبية يلقي بها الكاتب إلى مسرح المتلقي ممررا من خلالها إيجابيات لإشكاليات كبيرة أصبحت تؤرقه في حياته اليومية. كما يعتبر الزمان والمكان أيقونتين يفتح الحك يبهما وينهي بهما آليتان يحتذ بهما القاص في سرده للأحداث وعن طريقهما يرتب أحداث القصة و بهما يربط خيوطها فيحكم بهما نسيج الخطاب ككل فيصبح بذلك نصا سرديا وشعريا قابلا للقراءة والتدليل.

لذلك أسعى لدراسة وتحليل عنصري الزمان والمكان ولعل الغاية من هذه الدراسة هو البحث عن شاعرية وجمالية القصة من خلال ما يحمله المكان والزمان من أهمية داخل هذا النسيج الأدبي الراقي والتطرق إلي ما يحمله النص من عمق الدلالي .

وهذا المنطق كان الهدف من البحث في موضوع الفضاء الزمكاني في القصة "**خافت ...خافت جدا**" ل" **حامد محمد الصادق**" .

هو تتبع بنية الزمكانية للكشف عن دلالة توظيف ذلك وتحد د جماليتها وقد تم اختيار هذه القصص بناء على قيمة الأمكنة التي جرت فيها الأحداث والزمان الذي أطرتها وحدتها.

أمّا عن الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع قيد الدراسة فكان لعدة أسباب،فأما الذاتية منها فتمثلت في إعجابي بهذه القصص عند قراءتها لأول مرة . وأما الأسباب الموضوعية

فكانت لمعرفة ما أهمية الزمان والمكان في بناء الأحداث وكيف ارتبطت بها الشخصية القصصية ، و ما مدى مساهمة ذلك في شعرية النص القصصي الحديث عند الكاتب حامد محمد الصادق ومن هنا يجدربي طرح الإشكالية وما يتفرع عنها من أسئلة تساعدنا على البحث والتنقيب على الإجابة عنها والخروج في الأخير بنتائج مهمة من شأنها إثراء دراسات مستقبلية .

– كيف تجلي الفضاء الزمكاني في قصص خافت حافت ...جدا؟

ومن الأسئلة المنطوية في هذه الإشكالية هي :

–ما هي علاقة الزمان بالمكان في الحكي القصصي؟

–كيف ساهمت البنية الزمكانية في شعرية قصة "**خافت خافت...جدا**" ؟

وأمّا بخصوص المنهج الذي ساعدنا على البحث هو المنهج البنيوي التحليلي الذي به دلالة الأحداث بما في ذلك الزمان والمكان داخل النظام الاجتماعي الذي تعيشه الشخصيات انطلاقا من سوسيولوجيا النص،وذلك حتى يتمكن من الإحاطة بالموضوع .

وانطلاقا من المنهجين المتبعين قسمنا بحثنا إلي مايلي :

**مقدمة** : وفيها مهدنا إلي الموضوع وذكرنا أهداف الدراسة وأسباب اختيار الموضوع ،وطرحنا الإشكالية .

**مدخل** :عرجنا فيه بحث على القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة وبحث في علاقة الزمان بالمكان في الخطاب السردي القصصي بصفة عامة في جانبه النظري .

**وأما المبحث الأوّل** : وفيه ذكرنا مساهمة تقنيات الزمان والمكان في القصة بما في ذلك الزمن النفسي ومكان تواجده داخل الحكي ، وذكر بعض المفارقات الزمنية التي ساعدت على حبك الأحداث وتنظيمها الدرامي مع التطرق إلى التقاطبات المكانية وما توليه من جمالية داخل النص .

**وأمّا المبحث الثاني** : فيتعدى الشكل إلي الدلالة وفيه تعمقنا على ما وراء الأسطر لكشف خبايا الخطاب وتشريعه للحالات والظواهر الاجتماعية في عصرنا .لاسيما مساعدة المكان في فضح بعض القضايا الراهنة .

ومع ذلك قد وجهتني صعوبات من أكبرها حالتي الصحية المتدهورة و ما تفعله بي كل مرة . إلاّ أنني أواجه ذلك بالاتكال على الله وبمساعدة المشرف بكل عزم وبالإضافة إلى ندرة المادة العلمية خصوصا ما تعلق بنشأة القصة الجزائرية المعاصرة . وصعوبة الحصول على المراجع والمصادر من مكانها ،وخاصة ما تعلق بنظام الإعارة من المكتبات الداخلية لجامعة . وكذا اعتمادي على بعض المراجع التي أنارت لي الطريق ومنها :

– بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي "**حميد لحميداني**" .

–مكونات السرد في النص القصصي الجزائري عبد القادر بن سالم .

-دليل الناقد الأدبي " **ميجان الرويلي**" و"**سعد البازغي**" .

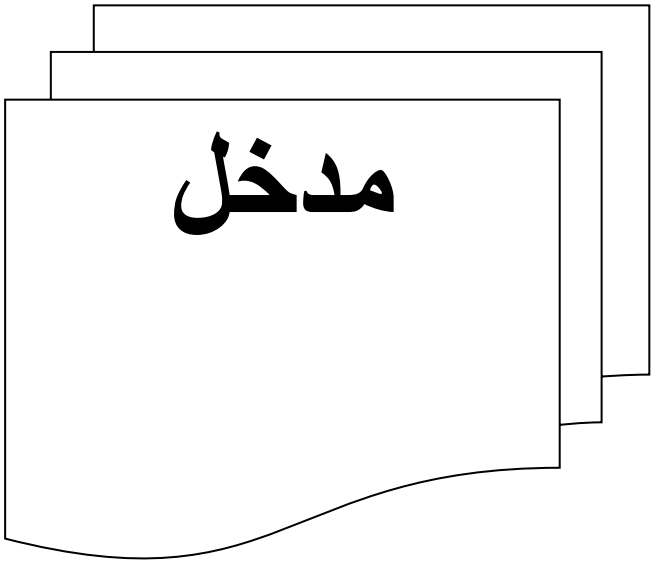
-شعرية المكان في القصة القصيرة جدا "**نبهان حسون السعدون**" .

-معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة "**سعيد علوش**" .

-الزّمن في الرواية العربية "**مها حسن القصراوي**" .

وفي الختام أتقدم بشكري للأستاذ الدكتور"**محمد رغميت**" الذي أعانني على تحقيق غايتي من هذا العمل الجاد وما تكلفه من عناء الإشراف على هذا البحث كما انه لم يبخل علي أبدا ما سألته أو طلبت منه التوجيه فوجهني إلى ما يخدم موضوعي واشكر اللجنة المكلفة بقراءة عملي وما تقدمه من ملاحظات لتصويب بعض الأخطاء الواردة .....

**شكرا جميعا**


مدخل

## مدخل

### أولا: القصّة في الأدب الجزائري المعاصر

### 1-مصطلح القصّة القصيرة

**لغة:**

إنّ لفظة قصة ليست من الألفاظ الجديدة التي دخلت اللغة العربية حديثا وإنما ورد ذكرها في التراث الأدبي والعلمي القديم وإن كنا نؤكد أن مدلولها المعنوي والفني قد طرأ عليه تغيرات كثيرة نتيجة الاتصال بالثقافات الأجنبية .[1]

فمادة (قصص): في لسان العرب: " تتبع أثر الشيء شيئًا بعد شيء وإيراد الخبر ونقله للغير، وتعني أيضا الجملة من الكلام [2].

وفي المعجم العربي الأساسي: " قصّ القصّة: أي رواها، وقصّ عليه الخبر أو الرؤيا:أي أخبره بها .[3]

---

[1]-ينظر: عبد الله خليفة الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة ، الدار العربية للكتاب، ط3 (لبيا- تونس) 1977 من 150.

[2]-ابن منظور، لسان العرب، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار العرب "بيروت، (دت)، مادة (قص).

[3]-أحمد العابد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية الترقية والثقافة والعلوم، 1989، مادة قص.

**اصطلاحا:**

القصّة هي لون من ألوان التعبير النثري، وهي مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب تتناول حادثة أو عدة حوادث هذه الحوادث تتعلق بشخصيات مختلفة تتباين في أساليب عيشها وتصرفاتها في الحياة كما ترتبط بزمن ومكان محددين مهمة هذا القاص تنحصر في نقل القارئ إلى حياة قصته بحيث يندمج معها ومع حوادثها ويمكن أن تكون أحداث القصة حقيقية مأخوذة من الواقع وقد تكون خيالية.

ولقد عرّف نقّاد القصّة هذا الفن تعريفات شتى ونقتصر منها على ما هو أقرب إلى جوهر القصة الحديثة فيراها الناقد الإنكليزي " **والتر ألن** ": " أكثر الأنواع الأدبية فعالية في عصرنا الحديث بالنسبة للوعي الأخلاقي، فهي عن طريق فكرتها وفنياتها تتمكن من جذب القارئ إلى عالمها، فتبسط الحياة الإنسانية أمامه بعد أن أعادت صياغتها من جديد [1].

**1-1-نشأة القصّة الجزائرية:**

**-القصّة القصيرة**

لقد ظهرت القصّة الجزائرية متأخرة كثيرا بالنسبة للعالم العربي، ففي الوقت الذي كان فيه العرب يطلعون على الثقافة الأوروبية والأخذ من محاسنها، كانت الجزائر تحت ظل المستعمر الذي قيد تفكيرها، وطمس هويتها، أفسد لغتها الأم واستبدلها بلغته( الفرنسية ).

[1]-محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، منشأة المعارف في الإسكندرية مصر، بلا تاريخ، ص 3.

فكل هذه العوامل أثرت سلبا على الأدب الجزائري بالعموم والقصة على وجه الخصوص . ومن الجدير بالذكر أن هذا العامل لم يجمد الفكر الجزائري بل زاد إصرارا على مواكبة المستوى الثقافي الشرقي، وجاءت القصة مناهضة للمستعمر، والتقطت بعدساتها حجم الدمار الذي شهدته البلاد على مستوى كافة الأصعدة الاجتماعية والثقافية والسياسية والتاريخية والتعليمية، كما تعتبر فنا خلد ملحمة الجزائر في الدفاع عن مجدها.

**أ- عوامل الظهور:**

قد شهد ظهور القصة في الجزائر في مراحل نموها نوعين من الأصناف التي كانت تمثلها في بداية الأسر والتي تمثلت في المقال القصصي والصورة القصصية بحيث كانا الأسلوب الكتابي الشائع عند أغلب الكتاب.

- **المقال القصصي:**

يقول الدّكتور "**عبد الله ركيبي**" في نشأة القصة يعد المقال القصصي الشكل البدائي الذي بدأت به القصة الجزائرية. وقد تطور المقال القصصي عن المقال الأدبي بل تطور عن المقال الإصلاحي بالدرجة الأولى.[1]" ومن بين الدوافع التي أدت إلى كتابة المقال القصصي فلم يكن الدافع إلى كتابته دافعا فنيا أدبيا بقدر ما كان الدافع خدمة الفكرة والدعوة الإصلاحية أو التبشير على حد اصطلاح "**محمد سعيد الزاهري**[2].

[1] عبد الله ركيبي، الأعمال الكاملة (القصة الجزائرية القصيرة)، دار الكتاب العربي، ط1، 2011، ص 52.

[2] ينظر المرجع نفسه، من 52.

ويوضّح "**شريبط**" كلام "**عبد الله ركيبي**" في كتابه تطور البنية في القصة عن المقال القصصي امتازت الحياة الأدبية والثقافية والفكرية الجزائرية بانتعاش وبتطور ملموس خلال العقد الثالث من هذا القرن، ومع مرور الأيام تطور شكل المقال الإصلاحي في بعض الكتابات إلى مقال قصصي، وبدا أنه يغاير شكله الأول، ولا غرو في ذلك لأن كتابه أعضاء في جمعية العلماء ، ومن المتحمسين لأفكارها وكانوا يبحثون عن الطرق الناجعة لإنقاذ الهمم ، وإصلاح النفوس ، وقد وجد بعضهم في المقال القصصي ضالته ."[1]

ويتبين من هذا القول أن المقال الإصلاحي لم يكن مهتما أيما اهتمام عن معاناة الشعب الجزائري، بقدر ما كان ملما بالجانب الديني التوعوي، لأنه في ذلك الوقت كاد هذا الجانب يندثر من ثقافة الشعب الجزائري و تأثره بالدين المسيحي الذي كانوا يرونه جانبا من التقدم والانفتاح.

ولقد كان المقال القصصي مزيج من المقالة والرواية والمقامة والحكاية مرحلة اتسمت بالوصف ونقل الواقع كما هو شخصياتها ثابتة و نيرتها وعظية إرشادية إصلاحية "[2].

وقد تطوّر المقال القصصي من حيث المضمون، يقول ركيبي "فأخذ ينتقد مظاهر الحياة والتقاليد الاجتماعية وأصبح يركز على هذه التقاليد التي تعوق تطور المجتمع بعد أن كان

[1]–شريبط أحمد شريبط ،مباحث في الأدب الجزائري المعاصر ، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ،الجزائر ط 1 ،2001، ص 40.

[2]–أحسن دواس ،(معالم القصة القصيرة في الجزائر النشأة والتطور والمضامين)، مجلة مقامات المركز الجامعي أفلو، الجزائر، العدد 7 جوان 2020، ص5.

التركيز على الناحية الإصلاحية على الأوهام والخرافات "[1].

وقد لوحظ على المقال القصصي بأنه أخذ يتطور شكلا وأسلوبا، وذلك باعتماده على عنصر الحوار وإقصائه للسرد والوصف، واعتماده اللغة البسيطة ذلك مما جعل شخصياته تنمو مع الأحداث على غرار ما كان عليه في السابق، وقد من المقال القصصي بمرحلتين:

المرحلة الأولى " قبل الحرب العالمية الثانية بالتعبير عن أفكار الحركة الإصلاحية الدينية، فتبني دعوتها، وشرح أغرضها وحرب معها أفكار (الطرقيين) وأنصار الجمود و البدع والخرافات.

أمّا المرحلة الثانية كان التركيز على تعليم المرأة وخروجها للحياة العامة وقضايا الفن والأدب والفنان والمثقف "[2]

**الشخصيات في المقال القصصي**

ركّز المقال القصصي في جانب الشخصيات على الشخصية الإصلاحية الدينية دون غيرها من الأنواع والتي رآها الكتاب جديرة بتسليط الضوء على ما يراد معالجته في ذلك المقال، وهنا يوضح الدكتور شريط ذلك تتميز الشخصية في هذا الشكل السردي يكونها شخصية نموذجية نمطية مسلوبة الإرادة. كما أنها غالبا ما تقوم بدور القناة التي يمرر عبرها المؤلف رؤيته الإصلاحية للمجتمع." ولقد أردف ذات المؤلف بعض من الشخصيات التي

[1]–عبد الله ركيبي ، المرجع السابق، ص 56.

[2]–شريبط أحمد شريبط ، المرجع نفسه ،ص36

قامت بدور الشخصية الإصلاحية الدينية "ومن الشخصيات القصصية التي ترجمت هذا النموذج شخصية صديقي عمار في محاولة الأديب "**محمد السّعيد الزّاهري**[1]".

ومثال ذلك حول الشخصيات القصصية في المقال القصصي نجد شخصية صديقي عمار التي "... تصور شابا جزائريا تأثر بأفكار الدين المسيحي، ثم استيقظ وعيه، واعلن توبته، ورجع إلى الدين الإسلامي، وقد تميز الأسلوب القصصي بمقدمة طويلة"

وبعد الاستنتاج والتحليل السابقين أضاف **شريبط** مجموعة من الخصائص التي ميزت الشخصية في المقال القصصي من بينها:

" تميّزت بصعوبة الفصل بينها وبين المؤلف. كانت مستلبة سواء من قبل المؤلف، أو من قبل الراوي"

-تميزت أيضا باقترابها من الشخصية الدرامية [2] ، وخلص الدّكتور "**عامر مخلوف**" من أعمال الدكتور" **عبد الله ركيبي**" و "**مرتاض**" و"**بن حلي**" أن مرحلة المقال القصصي تميز ب:

-ميل الكاتب إلى استعمال الوصف إلى حد إثقال النص انصب الاهتمام على الأحداث، والميل إلى النقل الحرفي للواقع، أصبح المقال القصصي عبارة عن مزيج من القصة وغير القصة إنه خليط من المقالة والرواية والمقامة والحكاية شخصيات ثابتة لا تنمو مع الحدث.

[1]-المرجع نفسه، ص ص 49- 50.

[2]- شريبط أحمد شريبط ،المرجع السابق، ص 50.

النبرة الخطابية المحملة بالوعظ والإرشاد لأهداف إصلاحية[1]" .

**الصورة القصصية:**

جاءت الصورة القصصية في مرحلة واحدة مع المقال القصصي بحيث مهدت للبداية الفعلية للقصة الجزائرية الفنية. وكما جاء على لسان الدكتور ركيبي أنه من الصعب وضع تعريف محدد للصورة القصصية، ولكن يمكن تحديد بعض ملامحها وعناصرها فهي تهدف إلى رسم صورة للطبيعة أو صورة كاريكاتورية لشخصية إنسانية أو التركيز على فكرة معينة[2]".

نستنتج مما سبق أن الصورة القصصية ترسم الشخصيات رسما كاريكاتوريا للتعبير عن فكرة ما فهي تعطي للقارئ ترجمة لما في ذهن الكاتب وتربط ظهورها أو نشأتها بمرحلتين من الجانب الزمنية.

**المرحلة الأولى:** " أي قبل الحرب العالمية الثانية. بل بالتحديد حتى عودة البصائر في عام 1946م، كانت الصورة القصصية قليلة جدا ولم يمارس كتابتها إلا القلة النادرة من الكتاب[3]"

لأن هذه المرحلة كان الشعب مرتبط بالمسألة القومية فقط ولكون الكتاب كانوا ينظرون إليها بنظرة دونية تقليدية، أو بالأحرى كانت لا تمثل أفكارهم تمثيلاً واقعيا .

---

[1]– عامر مخلوف ، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية، اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص 53.

[2]–عبد الله الركيبي ، المرجع السابق ، ص 87.

[3]–المرجع نفسه من 85.

**المرحلة الثانية:** "أما في المرحلة الثانية فقد اتسع نطاقها كما وكيفا ومارس كتابتها كتاب كثيرون "[1].

في هذه المرحلة اتسعت البيئة الثقافية وانتشر التعليم في أنحاء المعمورة وذلك لتجسد الصراعات أنذاك والتعبير عن حال وأحوال البلاد والعباد ففي هذه المرحلة وجد الكتاب فيها ضالتهم للخروج بها من الحيز الضيق الذي كانت فيه.

كما عالجت موضوعات مختلفة منها: "فيها للأخلاق وللطبائع وفيها تصوير لمناظر اجتماعية و طبيعية وقد شغل كتاب الصورة القصصية بشكل كبير موضوعا لإلحاح على تعليم المرأة وزواجها على أساس من التكافء والتفاهم واحترام إرادتها. [2]" أو بالأحرى أن الصورة القصصية لمت الجوانب الحياتية المعاشة في ذلك الوقت، بالإضافة إلى ذكرها النضال الوطني في ذلك الحين؛ فهي كانت خلاصة للواقع الجزائري المعاش أنذاك.

والجانب المثير للاهتمام هو كون الصورة القصصية كانت مرتبطة بالمقال من حيث الأسلوب" إذ لم تتخلص من الأسلوب المسترسل ومن الجمل الطويلة والتراكيب القرية القديمة جزالة اللفظ ومتانة الأسلوب وبروح تعليمية واضحة"[3]،بحيث لم تضع لنفسها أسلوبا كتابيا تعتمد عليه، وكانت أول صورة قصصية حاملة لهذه المبادئ هي قصة (عائشة).

---

[1]– عبد الله الركيبي ،المرجع نفسه، ص 85.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص 86.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص 88.

**الشخصيات في الصورة القصصية.**

لقد عالجت الصورة القصصية نفس الشخصيات التي عالجها المقال القصصي ألا وهي الشخصية الإصلاحية الدينية التي لم تتغير في كلا الشكليين. القصصيين" حيث بقيت شخصية نمطية ثابتة لا تتطور، أو تتفاعل مع الأحداث مما يفقدها عناصر الصراع، والحركة الدافعة"[1].

ومن هنا نبين كيف عالج كل من "**الجيلالي**"، "**وجوجو**"، وأبو القاسم سعد الله الشخصية في قصصهم أن الشخصيات في قصص "**الجيلالي**" تخلو من عاصر الشر، بينما تتصف في قصص "**حوحو**" بالاختلاف والتناقض، أما الشخصيات عند سعد الله فهي تنحو نحو الواقعيين حيث تتصف بالاختلاف في الأهواء والتباين في النزاعات"[2].

" أما شخصيات صور "**حوحو**" القصصية، فقد لاحظ الدكتور "**عبد الملك مرتاض**" أنها شخصيات متنوعة وكثيرة، ويرد ذلك إلى تنوع كتاباته القصصية، وكثرتها "[3].

وتتصف الشخصيات في الصورة القصصية عند جميع الأدباء بنفس الصفات؛ فهي شخصيات غير قابلة للتطور جامدة لا تتفاعل مع الأحداث، كما تلاحظ تنوع الشخصيات عند هؤلاء الأدباء ونخلص في الأخير إلى بعض الاستنتاجات التي وضعها الباحث "**مخلوف عامر**" لمرحلة الصورة القصصية:

---

[1]– شريبط أحمد شريبط، مباحث في الأدب الجزائري المعاصر، المرجع السابق، ص 52

[2]– المرجع نفسه، ص 53.

[3]– المرجع نفسه، ص 53.

"–الاهتمام برسم الحدث كما هو.

–وصف الواقع دون تحليله.

–عدم التركيز بالاستطراد في ذكر التفاصيل والجزئيات.

– الحوار يعبر عن أفكار الكاتب في إسقاط واضح " [1]، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض من الكتاب الذين خلدت أعمالهم في هذا الفن "**محمد بن العابد الجيلالي**"،" **محمد علي المزابي**"، "**أحمد رضا حوحو**" وغيرهم.

**2–عوامل التطور:**

ويمكننا إيجاز العوامل المساعدة على تطور القصة الجزائرية القصيرة في نقاط موجزة، كما أوردها الدكتور "**عبد الله ركيبي**" في كتابه القصة الجزائرية القصيرة.

**أولا: اليقظة الفكرية**

" فهذه اليقظة كانت تعبيرا عن موقف حضاري أحس فيه الشعب الجزائري إحساسا عليها بشخصيته وقوميته وعروبته وماضيه، فظهرت القصة القصيرة التاريخية التي تلح على مقومات الشخصية الجزائرية[2]" .

[1]– ينظر: عامر معلوف، المرجع السابق، ص 53.

[2]– ينظر: عبد الله ركيبي، المرجع السابق، ص 151.

لقد ساعدت هذه اليقظة في التطور على الصعيدين السياسي والاجتماعي مما ترك في نفسية الكاتب أثرًا بالغ الأهمية، الأمر الذي دفع بهم إلى رفع الأقلام مجسدين واقعهم المعاش في مؤلفاتهم، وذلك للخروج بالقضية الجزائرية للمجتمع الدولي.

**ثانيا: البعثات الثقافية للمشرق العربي**

" أما الصلة بالمشرق العربي فقد أثرت في النهضة الأدبية عامة في الجزائر واقتفى الكثير من الشعراء والأدباء الجزائريين أثر الأدباء المشارقة فيما يكتبون وينتجون " [1].

استفاد الأدب الجزائري عامة والقصة خاصة من هذه البعثات، حيث اتصل الأديب الجزائري بالأقطار العربية، درس في مدارسها وتخرج من جامعاتها التي كانت صدرا رحبًا للجزائريين كما اطلع على ثقافتها، مما جعل الأدب الجزائري يتطور شيئًا فشيئًا، حتى وصل إلى ما هو الآن.

**ثالثا: الحافز الفني لكتابة القصة:**

تعدد الحافز لكتابة القصة من أديب إلى آخر " فهناك من كتب بدافع ملء الفراغ والشعور بأن الأدب الجزائري قد خلا من القصة، وهناك من كتب القصة للتجربة، وبدافع الحماس

[1]– عبد الله الركيبي، الأعمال الكاملة تطور النشر الجزائري الحديث، دار العربي للكتاب 2011 ،ص 160.

بسبب الثورة فأراد أن يسجل أحداثه أو يصور بعض أبطالها، ولكن هناك أخيرًا من كتب القصة بدافع فني أدبي يحقق فيه ذاته ووجوده "[1].

كما تعد مظاهرات **08 ماي 1945م** من أبرز العوامل التي ساعدت على تطور القصة الجزائرية إلى جانب الثورة المجيدة الجرح العظيم الذي فجر الحدود وجعل الكتاب الجزائريين ينغمسون في تجسيد هذا البؤس والدمار والحرمان الذي خلفه المستعمر الفرنسي في نفوس الأمة الجزائرية، التي أرادت أن تستنطق بصوتها حجم ورصده إلى آخر نقطة في العالم من خلال تلك الكتابات وفضح الاستعمار وجرائمه الشنعاء تحت ما يسمى بالإنسانية وحقوق الإنسان.

"بعد أحداث **8 ماي 1945م** كان ذلك بمثابة إرهاصات أولى للبركان الكبير، وقد بدت تلك الإرهاصات الأولى تطلعا للثورة من خلال أعمال قصصية كثيرة."[2]

كما انتهجت القصة الجزائرية تيارين هما: التيار الرومنسي والتيار الواقعي، فمن أبرز كتاب التيار الرومنسي "**أحمد رضا حوحو**" حيث نجده متجليا عنده في" قصة صاحبة الوحي"، أما التيار الواقعي فنجد فيه أبو القاسم سعد الله، وحنفي بن عيسى... الخ.

**ثانيا : علاقة الزمان بالمكان في الخطاب السردي :**

[1]– عبد الله ركيبي ، المرجع السابق، ص 153 .

[2]– بن قنية ، دراسات في القصة الجزائرية، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص21.

تعدّ القصة فنا أدبيا سرديا يقيد بالزمان والمكان معا فالسرد يشكل الروائي المكان الذي تدور فيه الأحداث يكون أقرب إلى تقدير الحياة المعاشة في إطار زماني معين[1] .أي أن النص القصصي لا يمكن في أي حال أن يستغني عنصر من هذين العنصرين فيها يكتمل النص ويحقق دلالته ويضمن مسرحا مناسبا لتحريك الشخصيات .

"كما أنّ اجتماعها في القصة يشكل بيئتها الحقيقية "[2] ، وهذا ما جعل كل منها كلمة واحدة "**زمكان**" بحيث يحقق هذا التركيب اللغوي بنيتين في بنية واحدة تخدم الواحدة الأخرى ، بالرغم من أن الفرق بينهما هو أن المكان حسي مادي ، أمّا الزمان فهو معنوي غير ظاهر.

فالمكان يؤطر الأحداث والزمان يؤطر المكان، فالقاص يقف على ذكر المكان الذي تجري فيه الأحداث في فترة زمنية قد تنظم في تسلسل منطقي مرتب ، وقد يتلاعب السارد بالزمان فيختل الترتيب فينتج مفارقات زمنية .

تتحكم في حركة المكان والانتقال المرن بين فضاء وآخرون دون الإحساس بالانقطاع عن أواصر السرد من البداية إلى النهاية ، فيشكل هذا العمل بنية فنية متكاملة ويعتبر المكان في إنتاج أدبي على أنه المحيط "الذي تتحرك فيه المؤثرات الخاصة والعامة علي الشخصيات والأحداث "[3] ، ومن بين المؤثرات الزمن حيث يتأثر بالشخصيات بتغيير الزمن في العالم

---

[1]–عبد القادر بن سالم، السرد وامتداد الحكاية، منشورات اتحاد كتاب الجزائريين، الجزائر ط 01، 2009 ، ص 73.

[2]– ينظر، يوسف النجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، ط 07، 1979، ص 108.

[3]–ضياء عني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط 01 ، 2010 ، ص 17 .

الخارجي والنفسي ومنه ينبغي قبل كل شيء أن نعرف بالفضاء "يتسع لنا الكلام الذي يعتبر جزءا من الفضاء العام فحسب "**حميد لحميداني**" الفضاء ينقسم إلى أربعة أشكال فذكر الفضاء الجغرافي وهو المكان الذي يتحرك فيه الأبطال و هو ما يتولد عن الحكي و كذا فضاء النّصي و هو ما تشغله الأوراق المطبوعة من شكل الكتابة ونوع الخط ...وأمّا الفضاء الدلالي فهو دلالة اللغة و أخيرا الفضاء كمنظور وهو طريقة التي يكتب بها الكاتب نّصه ليتحكم في عالمه القصصي في أحداث وشخصيات ومكان وزمان ... "[1].

وقد تطرق "**حميد لحميداني**" إلى نقطة أساسية هي التفريق بين الفضاء والمكان فرأى أنّ الفضاء هو اجتماع مجموعة من الأمكنة داخل النص ووصف مكان الانقطاع الزمني .في حين يفترض الحركة مستمرة داخله كما يفترض الاستمرارية الزمنية في نقس الوقت ، فيستنتج أن حضور الزمن مرتبط بحضور المكان والعكس . [2]

ويرى "**حميد لحميداني**" سيرورة الزّمن التطوري تؤدي إلى إدراك فضاء الرواية العام على عكس المكان المحدد الذي ينتج عنه انقطاع الزمن ، فهو غير مشروط باستمرار الزمن وتطوره .[3]

---

[1]–ينظر حميد لحميداني، بنية النص السردي ، من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي ، ط01 ، 1991، ص 54 .

[2]– ينظر ، المرجع نفسه ، ص 63 .

[3]–ينظر ، المرجع نفسه ، ص64.

وأمّا عن الزّمن فيقسمه إلى زمنين: وهو زمن القصة وزمن السرد، فزمن القصة يخضع للتتابع المنطقي للأحداث بين الزمن السردي فإنه يخضع لهذا التتابع المنطقي، وإنما يمكن التلاعب بالزمن بهذه الحالة كما يريد الكاتب [1]، وهذا ما نتحدث عنه في المفارقات الزمنية – إنّ ما يهمنا في هذا المدخل النظري هو العلاقة المتبادلة التي تشكلها اجتماع كل من الزمن في بناء القصة واكتشاف الطريقة التي يستطيع الكاتب بها أن ينسج نصا سرديا أدبيا فنيا يرقى إلي تطلعات القارئ حتى يشعر بجمالية وشعرية هذين المكونين الأساسين .

ولعل ما يجلب انتباهنا عند قراءتنا للنصوص السردية هو خلو أي نص من الأفعال سواء كانت ماضية أو مضارعة وهذا ما ثبت عدم الاستغناء عن هذا المكون سيما ما نجده من كلمات دالة على الزمن مثل :الساعة، الشهر، اليوم، الأسبوع ،الليلة ،العصر ،الدقيقة الضحى ..... وهذا الزمن بصفته شيئا معنويا يؤطر المكان الذي تتفاعل الشخصيات داخله عبر اللغة الموظفة في سرد الأحداث القصة ،فالشخصية موجودة في المكان والزمان التخيلي المشكلان على الورق برؤية القاص .

فالراوي يمتلك الحرية في اختيار الزمن والمكان الذي تدور فيه أحداث القصة ، فهو يطوعه كما يشاء . فالزمن يمثل محور القصة وعمودها الفقري الذي يشتد أجزائها ، كما هو محور

[1]– ينظر حميد لحميداني ،المرجع نفسه ، ص73.

الحياة و نسجيها [1] ، والقصة بهذا تتحول إلي فن من فنون الحياة ، ويري"**غاستون باشلار**" بان " العمل الأدبي حين يفتقد المكانية فهو يفتقد خصوصيته وبالتالي أصالته "[2]

وبذلك يشغل المكان فكر الفلاسفة والناقدين منذ القدم كما هو الشأن بالنسبة للزمن فعرفه "**يوري لونمان**" بأنه "مجموعة من الأشياء المتجانسة في الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة "[3]،فيمكن ربطه بالزمن والشخصية والحدث ، لذلك يعرفه "**حسن نجمي**" بأنه " الفضاء تنتظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال "[4]. إذ تظهر أهمية المكان من خلال ربط بالمكونات الأخرى لاسيما الزمن .

فالإنسان دائم الصلة بالمكان الذي يوجد فيه فللمكان بعد جغرافي وبعد نفسي،وبعد زماني لذلك يسعي الكاتب لأن يلتقط حركة الأشياء في المكان بعد توفيق حركة الزمن وصفا لبعض الأمكنة الذي يقترض إن الأشخاص لهم علاقة به، أو للراوي علاقة به .

وهذا ما يدل عن الحس الذي يتمتع به الكاتب لكشف العلاقة النفسية التي تربطه بالمكان ومعايشته للامتداد المكاني يدفعه لأن يرى الشيء[5].

---

[1]–مها حسن القصراوي ، الزمن الرواية العربية ،المؤسسة العربية للنشر ،بيروت ،ط1 ، 2004، ص36.

[2]–غاستون باشلار ، جماليا ت المكان ، تر غالب هلسا ، المؤ سسة الجامعة للنشر ، ط6 ،2006 ،ص ص"5 –6.

[3]–يوري لونمان، مشكلة المكان الفني "المكان و الدلالة " ، تر : سينز اقاسم، مجلة الف، العد د 6 ، 1986 ، ص 89 .

[4]–حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي المتخيل، والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي،ط2 ،ص5 .

[5]–ابراهيم عباس ، الرواية المغاربية ، تشكل النص السردي في ضوء البعد الايديولوجي ،دار الرائد الكتابة الجزائر ، ط1 ،2005 ،ص217 .

الواحد مكرر في مكانين ، أو يرى الشيء الواحد في أزمنة مختلفة .

وتذكر يمني العيد أن " **غالب هلسا**" خصص المكان بالدّرامة و"اثبت من خلاله إن المكان متغير بفعل الزمان لا ثابت "[1] .

إذن فالمكان وحدة أساسية تضاف إلى عنصر الزمان في استكمال مسار السرد في القصة فيعتبر بنية أساسية لتشكيل الحدث إذ " لا يقدم سوى مصحوب بجميع إحداثياته الزمانية والمكانية ، ومن دون وجود هذه المعطيات يستحيل على السرد أنّ يؤدي رسالته الحكائية[2] ، ومنه ارتباط كل مقلات السرد مهم .

إن علاقة المكان بالزمان علاقة متكاملة متداخلة ويستحيل أنّ نتناوله بمعزل عن تضمين الزمان، كما يستحيل تناول الزمن في دراسة تنصب على العمل سردي دون أن لا ينشأ عن ذلك مفهوم المكان في أي مظهر من مظاهره ، وهذا التداخل ناتج عن عدم إمكانية الفصل بينهما من ناحية الإجرائية لأن الحديث عن إحداهما يستدعي الحديث عن الآخر و" إذا كان المكان في القصة الكلاسيكية نمطيا يساير الحدث دون يتجاوزه ،أو يتمرد عليه بحيث يبدوان وكأنهما متطابقان فانه في القصة الجديدة يبدو ذلك تماما بحيث أضحي حيزا مفتوحا على أمكنة غرائبية أحيانا لا علاقة لها بالواقع .وقد يعود ذلك إلي توظيف القصة الجديدة للأسطورة

[1] يمني العيد ، في معرفة النص ، دراسة في النقد الأدبي ، دار الآداب ،بيروت ،ط1 ،1979 ،ص28 .
[2] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن ،"الشخصية " ، المركز الثقافي العربي ، ط2 ،2009 ، ص33 .

التي غالب ما تحتوى أماكن من نسيج الخيال وهو ما يظهر جليا أن مفهوم المكان في قصص هذا الجيل غدا اغرائيا لا تتحكم فيه معطيات دقيقة يؤطرها العقل والواقع "[1].

والمكان لا يوجد في معزل عن بقية عناصر السرد ، و إنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الآخر للسرد ويأتي الزمن في مقدمة ذلك المكونات التي تربطها علاقة حميمية بالمكان ، وهذا ما يجعل الزمان والمكان متداخلين بحيث يستحيل الفصل بينهما فلا مكان بدون زمان ولا زمان بدون مكان .

ويمكن مقارنة العلاقة بين الزمان والمكان بما يمكن أن نسميه بالعالم العاري والقوة شبه الخفتة ، أنّ عالم المكان عالم عاري،ظاهر للعيان يمكننا أنّ نراه ونلمسه ونتحقق من وجوده بينما في حالة الزمن فإننا نحسن بقوته ولكننا لا نستطيع أن نراه بشكل مباشر وإنما من خلال ما يفعله بنا وبالناس والأشياء من حولنا حقا انه لقوة حفية وشبه مرئية أيضا "[2] .

كما يمكن القول " أنّ المكان بالمعني الفيزيقي أكثر التصاقا بحياة البشر من حيث أنّ خبرة الإنسان بالمكان وإدراكه له يختلفان عن خبرته وإدراكه للزمان،فبينما يدرك الزمان إدراكا غير مباشر من خلال فعله في الأشياء ".[3]

---

[1] عبد القادر بن سالم :مكونات السرد في النص القصصي الجزائري ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق سوريا ،ط1 سنة 2001 ص 90 .

[2] أحمد حمد النعيمي: ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، دط ،2003 ،ص76 ,

[3] سيزا قاسم : القارئ والنص العلامة والدلالة ، المجلس الأعلى للثقافة ، د ط ،2002 ،ص37 .

كما نجد مصطلح الزمكانية "**لميخائيل باختين**" الذي يجمع معا الزمان والمكان ولاشك أن "**باختين**" في تبنيه المصطلح قدر على ربط سيولة العلاقة الزمانية بالمكانية في نظرية "**أنشتاين**" بالنقد الأدبي خاصة أنّ النظرية النسبية تقول أن الفصل بين الفعل الزمن أمر محال لان الزمن هو البعد الرابع للمكان .

كما يحاول "**باختين**" تأكيد أهمية هذه المفردة المركبة في العمل السردي حيث أنّ أشكال الزمكانية في صورها المختلفة تجسد الزمان والمكان وتجسد المكان والزمان دون محاولة تفصيل احدهما على الآخر ، وقد بين "**باختين**" هذا المفهوم في المقالة أشكال الزمن وأشكال الزمكانية في القصة ، حيث عرف المفهوم بأنه المترابط الداخلي الفني العلاقات الزمان والمكان المعبر عنها في الأدب ،مشيرا إلى أن مؤشرات الزمان والمكان في الزمكانية الفنية الأدبية تتشابك معا في كل واحد متجسد ومحدد بعناية فالزمن كما هو الحال يتكشف شاخصا ، يكتسي لحما ويصبح من الناحية الفنية مرئيا ،وبالمثل فان المكان يصبح مشحونا ومستجيب الحركات الزمن والحبكة والتاريخ [1].

يمكن القول أنّ القول،إنّ العلاقة التي تربط الزمان والمكان داخل العمل السردي هي علاقة وطيدة ، بل ضرورية أيضا فلا يمكن الفصل بينهما ويمكن أنّ نماثل هذه العلاقة العضوية بعلاقة العقل بالجسم فلا يكون الأول إلا بوجود الآخر، ولا تكون الحياة إلا بوجود هما معا

[1]–مجيان الرويلي وسعد البازغي ، دليل الناقد الأدبي ،المركز الثقافي ،الدار البيضاء المغرب ، المغرب ، ط 3 ،ص 70 .

ولا يمكن أيضا إبداع عمل أدبي قائم على عنصر دون التطرق إلى العنصر الأخر كما لا يمكن أيضا دراسة عنصر واحد داخل العمل قصصي دون التطرق إلى العنصر الآخر، إذن فعنصر الزمان والمكان يمثلان الركيزة الأساسية التي تقوم عليها النص الأدبي فهما يمثلان الركن الأول الذي يبني بواسطته القاص عمله الإبداعي.

# الفصل الأول: الفضاء المكاني وشعرية الخطاب القصصي

**الفصل الأول : الفضاء المكاني وشعرية الخطاب القصصي**

## 1 – مساهمة تقنيات الفضاء المكاني في شعرية القصة

**تمهيد :**

نسعى من خلال هذا المبحث إلى تبيان تقنيات الزمان والمكان المساهمة مع بعضها البعض لتشكيل بني النص والتي من شانها كشف علائق الرابطة بينهما.

" فمفهوم الشعرية عند "**ريفاتير**" هو تطوير لمفهوم "الجمالية " المتداول عند "**ياكبسون**" و حلقة "**براغ**" لأنّ" الواقعة الشعرية " موجودة داخل البنية اللسانية بينما " الواقعة الجمالية " ميتا لغوية ، و قد غير "**ياكبسون**" لفظ الجمالية إلي الشعرية بالمدلول نفسه ثم وسع دائرة مدلولها كي يكون حصرا على الشعر ،.... " ,[1]

ومنه تفهم أنّ شعرية عند "**البنيويين**" متعلقة بالشكل اللساني للبنية بمعني ما يحدّد جمالية اللغة الشعرية داخل النّص مبتعدة تماما عما هو خارج عنه أي " هي تقصي الوعي اللغوي الذي يتحكم فيه خصائص وتقنيات النوع الأدبي وتحليل ذلك الوعي بفاعلية قرائية تكشف ال "**الكيف** " وتعين جمالياته وتحلل ال "**ماذا** " لاستنباط القوانين الداخلية التي تتحكم في جمالية النّص كليا " .[2]

[1] جاسم حلف إلياس ، شعرية القصة القصيرة جدا ، دار نينوى للنشر ،دمشق ،ط5 ، 2010 ، ص18

[2] المرجع نفسه ، ص 19.

**1- مساهمة تقنيات الفضاء المكاني:**

وباعتبار القصّة " كغيرها من الأنواع الأدبية التي استطاعت بما تمتلكه من مؤهلات بنائية أن تعبر عن المرحلة أو اللحظة التي يعيشها الإنسان، وتساير حركية المجتمع وتغيراته "[1]، فإنها جديدة بأن يستنطق تقنياتها للكشف عن جمالياتها الكامنة خلف لغتها وشكلها .

ولذلك لا يعتبر المكان " ممثلا للإطار الذي تجري فيه الأحداث وتنمو فيه الشخصيات فحسب وإنما نظاما من العلاقات الوثيقة فضلا عما يوصله من الإحساس بمغزى الحياة عبر وظيفته كونه مركزا للحديث وعنوانا الشخصية.

(...) فضلا عن تحميله للأفكار والمشاعر لذا يتداخل المكان مع عناصر العمل القصصي متأثرا عليها لتحقيق الوظيفة الشعرية عبر اللغة النصية العالية التي تعتمد انزياح المكان وتجعله متخيلا " [2] .

فلا انزياح يعتبر أهم تقنية تكشف عن أدبية النّص مهما كان نوعه ،وهو ما ركزت عليه الدراسات ما بعد الحداثة ، لذا يري "**سعيد علوش**" أنّ "شروط كل إبداعية هو بلوغ الجمالية

[1]- جاسم حلف إلياس ،المرجع السابق ، ص-67.

[2]-نبهان حسون السعدون ،شعرية المكان في القصة القصيرة جدا ، دار تموز للطباعة والنشر ، دمشق ، طبعة 01 ، 2012، ص 21.

إلى إحساس المعاصرين "[1]، هو ما يسعي إلى تحقيقه القاص من خلال تصوير للمكان الذي تدور فيه الأحداث .

**أ-التنظيم الدرامي للأحداث والشخصيات:**

للسارد وظيفة تنظيم أحداث القصة وفقا طريقة معينة لاحتواء الأحداث والشخصيات ضمن أمكنة محددة سلفا " فللأشياء الموصوفة في المكان أهمية كبيرة في بناء البعد الجغرافي فضلا على وظيفتها الجمالية التي تناط بها أيضا وظيفة الكشف عن الوضع النفسي للشخصيات التي تتعامل معها ،وعن الوضع الاجتماعي والثقافي الذي تجربه القصة فيه والأشياء تؤثث البعد الجغرافي للمكان فتصبح جديدة بالملاحظة ...."[2].

فالسارد يصف المكان وذلك عبر عرض بعض التفاصيل عن حركة الشخصيات وتفاعلها مع بعضها في المكان يسعي " إلى تكشف الأجواء ولملمة الأفكار في مشهد قصصي واحد يعتمد اللغة العالية في عرض حدث " .[3]

يصور وقعا دراميا متميزا يقدم وظيفة فنية ذات بعد اجتماعيا يعبر عن وقائع متخيلة . حيث أن القاص " يقدم دائما حدا ادني من الإشارات الجغرافية التي تشكل فقط نقطة

[1]سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتب اللبناني ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،1985 ،ص62.

[2]نبهان حسون السعدون ،مرجع سابق ،ص 39.

[3]المرجع نفسه ، ص 83.

انطلاقا من أجل تحريك خيال القارئ أو من اجل تحقيق استكشافات منهجية الأماكن،وقد تجسد ذلك من خلال عدة أماكن " .[1]

تتحرك داخلها الشخصيات لتكشف عن البعد الدرامي لها، تاركا خلقه القارئ الذي بدوره يفك شفرات هذا النص يتتبع خيوط سرد الأحداث ويتمتع بالقضاء الروائي المحكي " باعتبار المكان عنصرا يحدد طبيعة الشخصيات و إحداثيات تحركاتها وفقا لطبيعة سلوكيه معينة وفي المقابل يصفي على الزمن ،أو يملي عليه الفضاء الذي يتموقع فيه " .[2]

أي أنّ أفضية القصة لا تتوقف على الأمكنة الجغرافية فحسب و إنما هي أفضية عديدة بما فيها الزّمن تنهض يحكي الأحداث إلى النهاية ، متحررة من قيود السرد القديمة مثل خطية الزّمن والمكان ليعطيها فضاء أرحب يسع متخيل الحكي وانزياح اللغة المستعملة التي " تتحقق فيها عنصر " الحكائية "من خلال زمن الفعل وفضائه والعامل الذي يضطلع بدورها في الفعل ، هذه العناصر نجدها متداخلة كلية ومتكاملة من خلال العنصر المركزي الذي هو فعل الحكي "[3] فبهذه اللغة الانزياحية يبلغ الحكي درجة كبيرة من الشعرية والانفتاح على التأويل .

وعليه فأن " المكان لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد بحيث يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث و الرؤيات السردية

---

[1]–عبد القادر بن سالم ،السرد وامتداد الحكاية ،قراءة في نصوص جزائرية وعربية معاصرة . منشورا ت اتحاد الكتاب الجزائر ط 1 ،2009 ،ص27.

[2]–عبد القادر بن سالم ، ،المرجع السابق ،ص 39.

[3]–المرجع نفسه ،ص 87.

وعدم النظر إليها ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من العسر فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي السرد "[1].

**ب- بنية التقاطبات المكانية:**

بحث الروائيون عن وسائل تقنية جديدة تساهم في نسج عملهم السردي فراحوا ينقبون عن دراسات النقاد الحديثة تعالج نظريات تحاول تطوير وظائف الأدب وتبرز خصوصياته تجريبا وتطبيقا،ومحاولة استثمار كل ما يكشف لاسيما فضاء النص المكاني بحثا عن آليات جديدة تخدم المشهد السردي العام ، والذي من خلال المكان يعالج قضايا الإنسان المختلفة اجتماعية ،سياسية ،ثقافية تراثية....

كان للمكان حضورا قويا ضمن نصوص قصصية حديثة تسهم في تجسيد دلالات عميقة تؤطر أحداثا وأفعالا . و "عد النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها .يجعل من العسر فهم الدور النصي الذي ينهض به الروائي داخل السرد " [2].

وهذا يشير إلي الدّور الكبير الذي يقيمه فضاء المكان في ربط علاقات متينة مع عناصر السرد الأخرى،فيساهم في خلق الدلالة، يوظف المكان توظيف المكان توظيفا جماليا يساهم فيه المرسل إليه لتحقيق المعني ، ويتم هذا عبر تكثيف الأمكنة وتداخلها .

---

[1] المرجع السابق ، ص 123 نقلا عن :حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائى ،المركز الثقافي "دب" ط1990 ،ص33 .

[2] مرش أحمد ، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط1 ،2005، ص127.

- **المكان المفتوح والمكان المغلق :**

حيث يسعى الروائي أن يتخذه الإطار المادي والمعنوي لإحداث القصة والذي يؤثر في شخوصها ، فكما البيوت والمدن والجسور ،الطرق ، الشوارع و أمكنة فكذلك الذاكرة مكانا معنويا يساهم في خلق فضاء رحبا يسع لتغير أحلام الذات خارج جغرافيا المكان المادي،إذ لا يكترث الروائيون الحداثيون .

ف" البعد الجغرافي للمكان كثيرا بل تنشغل بإحالاته ومرجعياته وما يمكن أن تثيره في بناء الرواية إذ كثيرا ما تنسب الشخوص والأمكنة والأدوات إلى أماكن انتمائها الأولى في إشارة منها إلى كسر تخصيص ما تعارف عليه النّاس في تأكيد صفات معينة منسوبة لأمكنة محددة أحيانا .وفي عكس ذلك أحيانا أخري "[1].

فأصبح المكان بذلك فضاء رحبا واسعا ولا يصبح مكانا هندسيا خاضعا .كما يري " **غاستون باشلار** " في قوله :" ليس المكان مكانا هندسيا خاضعا لقياسات وتقسيم الأراضي ، وإنما هو ذلك المكان الذي يعيشه الأديب كتجربة، والمكان لا يعاش على تشكل صور حسب بل يعيش داخل جهازنا العصبي كمجموعة من ردود الفعل "[2].

---

[1]–احمد جاسم الحسين ، الرواية العربية الجديدة ، خصوصية المكان " قراءة في روايات رجاء عالم ،مجلة جامعة دمشق ، المجلد 25 ، العدد 1+2 ، 2009 ، ص 118.

[2]–غاستون باشلار ، جماليات المكان تر غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات الأدبية ،لبنان ، ط5 ،200 ، ص 21.

أي أن المكان داخل القصّة ما هو إلا فضاء فنيا تخييليا لا يخضع لقياسات رياضية وتشكيلات هندسية ، بل جمال فني تعيشه نفس المتلقي أثناء القراءة والتأويل ،كما انه يوصل إلى دلالات لا نهائية تصور مظاهر الحياة المختلفة وأجوبة لأسئلة محيرة ، و " المكان يكسب أهميته من خلال معايشة البطل للأمكنة التي تمد بها بالصلة " .[1]

ولا يمكن للبطل أن ينفصل عن المكان لأنه ينجز أفعاله وأقواله فيه،والمكان إمّا أنّ يكون غرفة أو بيت، أو مدرسة وقد يصاحب وصف الكاتب له مشاعر بالنسبة للأشخاص الآخرين ليكون لدى الشخصية مكان أليف وقد يكون هذا المكان فضاء مفتوحا لا يمكن إغلاقه كالشارع والصحراء أو المدينة أو متنقلا كالسفينة أو الطائرة أو السيارة إن صح القول.

والكاتب هو المصمم الوحيد الذي يرسم تفاصيل هذه الأمكنة المختلفة لتؤدي كل واحدة وظيفتها داخل البناء العام للقصّة سواء كانت مغلقة أو مفتوحة بلغة رمزية تخيلية وشعرية جمالية .

وصفت الأماكن بالمعلقة نظرا لأنها محددة العوالم والأبعاد كما أن لها طول وعرض وارتفاع ومساحة تجبر الشخصية على التحرك داخلها،أو يصفها السارد وصفا يبرز جوانب المشقة أو السعادة لدى الشخصيات نفسها مثل المشاركين في مسرحية على الخشبة .

[1] عثمان بدري ، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ ، المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعة ، الجزائر ،ط1 ،2000 ،ص42 .

وعلى القارئ أنّ لا يدرك المكان المغلق على أنها بناء جدار وسقف وبلاط وأبواب ونوافذ و إنما من وراء ذلك أشياء سلوكية تنجز داخله تؤثر على النفس وتحمل دلالات معينة .

وسميت الأخرى مفتوحة لأن الشخصية تعيش و تتحرك في فضاء مفتوح على الدلالة .كما هو مفتوح من حيث الأبعاد والحدود ، و لم يبق هذا الأخير مثل مكان عليه السرد التقليدي يصف الواقعية بل أصبح يوهم بالواقعية ولا واقعية هنا. أنه تخيل ينسجه القاص من عوالم تحمل الذات على الانبعاث والتحرر من رقبة التقليد .

ولعل ما يمكن قوله في هذا المجال هو ليس كيف يصور السارد المكان، و إنما كيف يساهم هذا العنصر في شعرية النص الأدبي بالتحديد ويزيد من جماليته ما يجعله يتصف بالأدبية المنشودة من قبل " **الشكلانيين الروس**" ،كما هي بحوثات " **غاستون باشلار** " في دراسة الفضاء المكاني " الذي قام بعرض مجموعة من الأمكنة الحورية المرتبطة ارتباطا حميميا بالإنسان اجتماعيا وسيكولوجيا والتي تتاح لرؤية السارد أو الشخصيات سواء في أماكن إقامتهم كالبيت والغرف المعلقة أوفي الأماكن المنفتحة أو الظاهرة المركزية أو الهامشية وغيرها من التعارض التي كمسار يتضح فيه تخيل الكاتب والقارئ معا "[1]

وطريقة نسج الفضاء ينطلق من الحالة الشعورية للكاتب لتنعكس على قوة تخيله للعوالم المراد اكتشافها داخل محيط الصفحات المكتوبة بلغة تسمح لإيصال القارئ من متاهات تصعب من عمقها التعارضات الواقعة على المستوى فضاء القصة من زمان ومكان وغيرها.

[1]–حسن البحراوي ، المرجع السابق ، ص 25.

إن هذه التعارضات هي عبارة عن ثنائيات ضدية ومتقابلة تساهم في مختلف نسق من العلاقات بين العناصر داخل القصة .

كما أننا يمكن البحث ضمن الأماكن المغلقة فضاء الإقامة ومنها الاجبارية أو الجبرية ، للوقوف أخيرا على الدلالات التي تنهض عليها مجتمعه أو متفرقة و كذا يمكن الوقوف على فضاء الانتقال ضمن الأماكن المفتوحة ،وتتبع حركة الشخصيات إذ له مهمة " فالمكان لا يتشكل إلا باختراق الأبطال له "[1].

- **المكان الأليف والمكان المعادي:**

إنّ للأمكنة دور في تغير مسار الحياة للشخصية وتغير تخيل الكاتب فيه يرتبط إحساسه أما ألفه والتساقا به ،وإمّا معاداة ومحاولة الابتعاد عنه والتخلص من نتائجه.فتلك العلاقات الوجدانية التي تربط الشخوص بالأماكن هي مكمن تخبل الكاتب وربطها بدلالات تخضع لكل متلقي على استنطاقها باستمرار على طول مسار الحكي من البداية إلى النهاية.

إذ أنّ هناك أمكنة تألفها النفس إحلالها بأمكنة أخرى كما يقول في ذلك أحمد مرشد : "هذا المكان طازجا في الروح عبر تعاقب الزمان لا يفسح المجال أمام أي مكان ليحل محله ."[2]

[1] حسن البحراوي ، المرجع السابق ،ص 19.

[2] احمد مرشد ، جدل البنايات الحكائية في رواية " عرس فلسطيني "، مجلة الموقف الأدبي اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، العدد 464 ديسمبر _ كانون الأول ،2009، ص 184 .

لأنّ تاريخه وعاداته وتقاليده وكل ما تسترجعه مخيلته تشده إلى ذلك المكان وفي المقابل هناك أماكن تذكره بما هو مخزن ومخزي لا ينفتح على هوية ولا تاريخ ولا أي شيء يرتبط به، والشخصية في هذه الحالة تنفر منها ولا تريد الارتباط بها ، فينعكس ذلك على مشاعرها و أفعالها فبات المكان الروائي " يسهم في عملية القدر الذي يؤثرون فيه....." .[1]

## 2- مساهمات تقنيات الفضاء الزماني في شعرية الخطاب القصصي :

### ➢ المفارقات الزمنية

إنّ دراسة الزّمن في السرد يبدو ذو أهمية كبيرة لما له من جمالية شكلية بالإضافة إلى الدلالة التي يخلقها في النتاج القصصي،فهو عنصر حيوي في بناء العمل السردي مهما كان نوعه ، كما أنه يرتبط بأحداث القصة وأفعالها شخصياتها، حيث يقوم الزّمن السردي على مفارقات تجعل من عالم الحكي المتغير مفككا ،فتطفو شعريته، ويدخل المتلقي من متاهات تجعله يقرا ثم يعيد القراءة إلى أن يمسك بخيوط القصّة وإحداثها ويبني عليها دلالاتها المتشطية على طول البنية الكبرى المركبة من عناصر شتى .

ومن هذا كله إدراك الساردون أهمية هذا العنصر الهام ببناء عمل أدبي فني وشعري فسعوا إلى الاعتناء بوصفه ليس على الطريقة التقليدية الخطية ،وإنما قاموا باللعب على تفكيكه وخلخلته فاستخدموا تقنية الاسترجاع والاستذكار فيؤدي ذلك إلى تكسيره .

[1] عبد القادر بن سالم وامتدا د الحكاية سابقة ،ص 72.

فلقد أولى النقاد قيمة كبيرة للزمن ف" ظهرت الإرهاصات الأولى لدراسته زمن السرد أو زمن الخطاب الذي هو الزمن الداخل "..." مع أحد "**الشكلانين الروس**" "**بوريس طوما شفسكي**" في مقال بعنوان نظرية الأغراض "[1].

باعتبار الشّكلانيين الروس أول من أولوى أهمية للأدب واعتنوا ببنية الخطاب ، ومنها الزمن فانطلقت " دراسة الزمن في الخطاب السردي باعتماد الطريقة البنيوية المذكورة أساس من التميز بين ما اعتبر منذ الشكلانين الروس مكوني الخطاب السردي الأساسين : المتن السردي الذي أطلق عليه البنيويون الفرنسيون ،بدءا من " إ .**بنفسيت**" "القصة " والمبني السردي الذي أطلق عليه البنيويون الفرنسيون ، بدءا من " إ .**بنفسيت**" ،أيضا الخطاب ....".[2]

وذهب" **الشّكلاني طوما شفسكي**" يعرف كل واحدة منها،وأعطى كل واحد وظيفته وخاصيته في بناء العمل السردي ،وعلى أساس ذلك تم العمل على الزمن وتطوير دراسته وإعطاءه الأهمية اللائقة واكتشفوا العلاقات التي تحكم هذا العنصر وهي علاقة الترتيب علاقة السرعة وعلاقة التوتر "[3].

[1] عبد المالك قجور ، طاهر وطار، تقنيا ت السرد تمارين تطبيقية ،دار الأمل للطباعة والنشر ،الجزائر ، ط1 ،2015 ، ص 45.

[2] عبد الملك قجور ،مرجع سابق ، ص 45.

[3] المرجع نفسه ، ص 46.

وكل هذه العلاقات يستدعيها تركيب معين يحدثه الكاتب وفق طريقته في الكتابة أو أسلوبه في التعبير فهي "تقنيات حديثه من حيث توظيفها للزمن وهذا يدخل ضمن بنية فنية متكاملة أضحى الكتاب على وعي منها بحيث لم تعد القصة تخضع لذلك التسلسل التقليدي في بناء الحدث والزمان فكان أن تمردت على خطيئة القصّ الكلاسيكي وكذا على سلطة الزمان التاريخي "[1].

فالكتابة القصصية تتيح للكاتب الحرية المطلقة في رسم الأبعاد الزمنية فهو الحالق لزمنه الروائي والمشكل لكل بنية روائيه،لذلك يعالج زمن الحدث الروائي أحيانا أما بتطويل ، شديد أو يقفز سريع أو بتلخيص حسب معطيات النص "[2] ، فعلى مستوى الترتيب فتهتم الدراسات النقدية البنيوية بمختلف المفارقات الزمنية الواقعة على مستوى الخطاب،فترتيبها على مستوى القصة فهي خطية منطقية ،وأما ترتيبها على مستوى الخطاب فهي تنطوي على حرية المؤلف، فله حرية في اختيار نظام ترتيب أحداث القصة ،فهو يسترجع أحداث وستشرف أحداثا أخرى وفق ما تمليه عليه قريحته وأسلوبه في الكتابة .

- **حاضر السرد:**

[1] عبدالقادر بن سالم :مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد ،دار القصبة للنشر الجزائري ،"ذط" 2009 , ص120 .

[2] مها حسن القصراوي الزمن في الرواية العربية مرجع سابق ص 39.

ويمثل نقطة بداية سرد الأحداث ،ويسمى بنقطة الصفر وهو حسب النقاد زمن أفقي وخطي لا يمتلك الكاتب سلطة على تغييره مثل "**جينيت**" الذي اقترح " الدرجة الصفر"

وهي عنده لخطة تطابق زمن القصة مع زمن الحكي ولكنه لا يقف عند هذه النقطة إذ يرى أن خلخلة الزمن يستدعي خلق حالة من القلق لدى المتلقي وبالتالي يسعى الكاتب إلى الرجوع إلى الخلف كما يذهب إلى استشراق المستقبل وهذا ما يسمى الاسترجاع والاستباق الزمني .

- **الاسترجاع:**

يعتبر الاسترجاع من أكثر تقنيات الزمن توظيفا في القصة تتمثل في استرجاع حدث ما ف " يشكل كل استرجاع بالقياس إلى الحكاية التي يندرج فيها التي يضاف عليها حكاية ثابتة زمنيا تابعة الأولى وتنطلق من الآن ، " الحكاية الأولى" على المستوى الزمني للحكاية الذي يقاس إليه تتحدد مفارقة زمنية بصفتها كذلك "[1]

أي أنّ الكاتب بإمكانه استعادة حدث وقع في الماضي فيوظفه في الزمن الحاضر، وهو بذلك يكون قد استرجع حكاية ثانية وادخلها في الحكاية الحاضرة" لحظة الصفر" ،

يقسم "**جنيت**" الاسترجاع إلى أقسام:

[1]–جيرار جنيت ،خطاب الحكاية بحث في المنهج ، ترجمة محمد معتصم ،منشورات الاختلاف في الجزائر ،ط 01 ،2003،ص60.

- **الاسترجاع الخارجي:**

وهو استرجاع أحداث خارج الحكاية الأولى ، أي استرجاع أحداث وقعت قبل بداية الحكي .[1]

- **الاسترجاع الداخلي:**

ويتم عبر استرجاع أحداث داخلية ذكرت بعد نقطة البداية لإخراجها ويكون مثلا بذكر شخصيات ومشاركها الحدث أو استعادة بعض التفاصيل لأحداث ذكرت من قبل :

- **استرجاع مختلط:**

ويتخلي هذا النوع من الاسترجاع من مزج الاسترجاع الخارجي بالاسترجاع الداخلي ،ما ساعد على إضاءة الحدث وتحلتيه للمتلقي .

- **الاستباق:**

يعدّ الاستباق الأقل توظيفا مقارنة بالاسترجاع بحكم طبيعة سير الأحداث في القصة ،وتتم هذه التقنية "عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث"[2] .

[1]– ينظر المرجع نفسه ،ص 60.

[2]حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، مرجع سابق ،ص 132.

وهذا الاستباق يؤدي مجموعة من الوظائف كتشويق القارئ بما سيحدث قريبا ويتم ذلك أمّا بإشارات زمنية أو ذكر أحداث قصيرة تنتج له فرصة التكهن بمستقبل شخصية معينة .أو خاصة ما ويقسمه الدارسون إلي نوعين .

- **الاستباق كتمهيد:**

وفيه يشير الكاتب إلى أحداث محتملة مسبقا كما هو " التطلع اليم اهو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي "[1].

- **الاستباق كإعلان:**

وهنا في هذا النوع من التّقانة يخبر القاص بشكل ملفت وصريح عن الأحداث المستقيلة التي ستقع أو" سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق "[2]

كما أنّ السارد في هذه الحالة يخلف لدي القارئ حالة من التشويق لانتظار ما يحدث لشخصية أو ما تؤول إليه حياته .

[1]–المرجع نفسه ،ص33.

[2]حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائى ، مرجع سابق ،ص 137.

- **الديمومة:**

وتدخل هذه التّقانة في علاقة السرعة،وكذا تسمي بالإيقاع السردي أو المدة وفيها يتم الكشف عن الإيقاع السردي للأحداث تسارعا أو تباطؤا بقياس معدل السرعة بين ما حدث في زمن القصة وما حدث في زمن الحكي .

فالإيقاع السردي قد يتراوح سرعته من مقطع إلى آخر، فقد يستغرق عدة صفحات.وقد يستغرق اقل كأن يستوفي حكي الحدث في بضعة اسطر[1].

وفي المجال اقترح "**جيرار جينيت**" أربع أنواع من المدة الزمنية للإيقاع السردي وهي " **الخلاصة** " ،"**الحذف** " ، "**المشهد** " ، " **الوقفة** " .

- **الخلاصة :**

هي تقنية تمثل وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة، تلخص لنا مرحلة طويلة من الحياة المعروضة [2]. وتعد ثاني أنماط التسريع في السرد إذ يمكن مع هذه التقنية أن يقطع السارد مسافات شاسعة بأسطر قليلة تلخص فحوى هذه السنوات فيتحقق الملخص .

[1]بتصرف،آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، دمشق ،ط1 ،1997 ،ص 70.

[2]حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائى ، ص 145.

والخلاصة سرد منفذ بإيجاز يختزل فيه زمن الخطاب ليصبح أصغر من زمن القصّة، والتلخيص أو الخلاصة هو تجاوز المطلوب لكثير من المعلومات غير الضرورية التي تقدم للسرد فائدة [1].

بمعني تخطي السارد لفترات زمنية يري السارد أنها خارج الموضوع أو أنها ليست جديدة باهتمام القارئ .

أما بالنسبة إلى تاريخ الخلاصة أو المجمل يسميها"جنيت" ...المجمل ظل حتى نهاية القرن التاسع عشر وسيلة الانتقال الأكثر شيوعا بين المشهد وآخر الخلفية التي عليها يتمايزان،وبالتالي النسيج الذي يشكل اللحمة المثلى للحكاية الروائية،والتي يتحدد إيقاعها الأساسي بتناوب المجمل والمشهد[2] .

ويعرفها "**محمد شعبان عبد الحكيم** " بأنها: وحدة من زمن الحكاية تقابلها وحدة أقل من زمن الكتابة لأنها تعني سرد أحداث وقعت في عدة أيام،أو شهور،أو شهور أو سنوات في صفحات قليلة دون الخوض في التفاصيل .[3]

[1] بتصرف، نضال محمد الشمالي، الرواية والتاريخ ،ص 175.
[2] بتصرف ، جيرار جنيت : حطاب الحكاية ، ص 110.
[3] محمد شعبان عبد الحكيم: الرواية العربية الجديدة،ص 112

إنّ الخلاصة ترد دائما في افتتاحية الحكاية التي يتأطر بها الحدث الرئيسي تعرض ملخص مكثف يعد مدخلا للحكاية برمتها[1] .

أي أنّ الخلاصة يطلق عليها اسم التلخيص، وفيها تسريع حركة السرد فهو يمر مرور الكرام على بعض الأحداث كأن يذكر شخصية جديدة أو شخصية ذكرت من قبل ثم عادت إلى الظهور مرة أخرى ولا يسعه لأن يذكر التفاصيل بل يقف على ذلك في بضعة اسطر فقط دون ذكر التفاصيل حتى لا يحدث هناك ملل عند المتلقي أو لأنه لا يري له أهمية .

**-الحذف:**

ويعني به الحركة الزمنية التي يكتفي بها الروائي بإخبارنا بسنوات قد مرت أوشهور من عمر شخصياته من دون أن يخبر عن تفاصيل الأحداث في السنين[2] .

ويعد الحذف تقنية زمنية تشترك مع الخلاصة في تسريع وتيرة السرد الروائي ،و القفز به في تجاوز مسافات زمنية يسقطها الروائي من حسن الزمن الروائي وللحذف 3 أنواع هي:

[1]ينظر ، نبيل حمدي عبد المقصود: العجائبي في السرد العربي القديم" مائة ليلة وليلة والحكايات العجيبة و الأخبار الغربية نموذجا " ،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ،2011 ،ص 289.

[2]ناهضة ستار : بنية السرد في القصص الصوفي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، "ذط" ، 2003 ، ص 216.

**-الحذف المعلن:**

"والمقصود به إعلان الفترة الزمنية وتحديدها بصورة صريحة "[1] ،وواضحة بحيث يمكن للقارئ أن يحدد ما حذف زمنيا في السياق السردي .

**- الحذف غير المعلن:**

وفيه يصعب تحديد مدى المدى الزمني بصورة دقيقة لذلك تكون الفترة التي أسقطها الكاتب غامضة وغير واضحة.

-**الحذف الضمني:** هذا النوع من الحذف لا يظهر في النص ، بالرغم من حدوثه ولا تنوب عنه أي إشارة زمنية أو مضمونة ،إنما يكون القارئ أن يهتدي إلى معرفة موضعه باقتفاء اثر الثغرات و الانقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينظم القصة .[2]

-**الحذف الافتراضي:** وهو اكبر إشكال الحذف ضمنية الذي تسجل موقعته بل احيانا يستحيل وضعه في أي موضع كان .[3]

**- المشهد – الحوار:**

[1]مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ص 224.
[2]مها حسن القصراوي : المرجع السابق ،ص "ص234،ص236
[3]-جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، ص 119.

يحظى المشهد بعناية خاصة وموقع متميز في الحركة الزمنية للنص الروائي،بما يمتلكه من وظيفة درامية تعمل على كسر رتابة السرد من خلال منح الشخصية مجالا للتعبير عن رؤيتها من خلال لغتها المباشرة فتعكس وجهة نظرها من خلال حوارها مع الآخرين ومع الذات .

والحوار هو الأداة القصصّية المتمثلة في نقل الأقوال أو حكايتها وهي في الرواية مجرد بهام بالنقل لأنه في الحقيقة إنشاء وإنتاج لأقوال لم تقل خارج القصة ، وهو على كل حال ثالث الأدوات القصصية الرئيسية "وهو حكاية الأعمال " والوصف "وهو حكاية السمات والأحوال "[1] .

ويري" **تودوروف**" أن " المشهد هو حالة التوافق التام بين الزمنين عندما يتدخل الأسلوب المباشر وإقحام الواقع التخيلي في صلب الخطاب خالقة بذلك مشهدا".[2]

إنّ المعادلة الزمنية في هذه الحركة تأخذ شكل التعادل، فتطابق مدة زمن الوقائع مع المدة المستغرقة على مستوى القول ، ويكون في ذلك في صيغة الحوار بين الشخصيات ،كما أنّ الرواية في هذه الحركة الزمنية يتنازل عن مكانه ليترك الشخصيات تتحاور فيما بينها، ويمكن تقسم الحوار إلي نوعين داخلي وخارجي .

**الوقفة:**

[1]–الصادق قسومة ط ، رائق تحليل القصة ، ص 212.

[2]–تزفيطان تودوروف ، الشعرية ، ص 49.

وتسمي أيضا بالاستراحة وتبتدئ في القصّ على هيئة قص الروائي وصفا، تختلف الوقفات الوصفيّة من حيث العدد في القصة الواحدة ، إذ ينقطع سير الأحداث ليتوقف الروائي عند زاوية معينة فيصف مكانا أو شخصا. "ويكون فيها زمن السرد اكبر بصورة لا نهائية من زمن القصة، لأن الأخيرة يكون متوقفا [1].

تعمل الوقفة الوصفيّة مع المشهد على إبطاء زمن السرد الروائي، حيث يتم تعطيل زمن الحكاية بالاستراحة الزمنية ليتّسع بذلك زّمن الخطاب ويمتد. فالوصف وقوف بالنسبة للسرد ولكنه تواصل وامتداد بالنسبة للخطاب ، ويمكن تحديد نوعين أساسين من الوقفة الوصفيّة ، يتمثل النوع الأول في كون الوصف يرتبط بالحركة الشخصية والحدث وبالتالي تعد الوقفة الوصفية جزءا أساسيا من سياق السرد والنوع الآخر من الوصف ، حيث لا يرتبط بعلاقة جدلية متفاعلة مع السرد الآخر فيشبه بذلك محطات استراحة يستعيد فيها السرد أنفاسه .

من خلال دراستنا لعنصر الزّمن والتطرق لماهيته وآراء الدارسين والنقاد له ، وتشكله لمفارقات زمنية بم فيه من استرجاعات واستباقات ، وقيامه على تقنيات سردية يعمل بعضها على إبطاء السرد وهي : المشهد ، الوقفة ، ويعمل بعضها الآخر على السرد وهي الخلاصة والحذف ، نلخص أنّ دراسة الزمن في القصّة من أهم الموضوعات التي ينصب عليها اهتمام الدارسين والباحثين لما لها من أهمية بالغة وعميقة في بناء العمل القصصي و إنّ فهم العمل

[1]–عمر عبد الوهاب ، شعرية السرد ( تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري ) ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، ط 01 ، 2003 ،ص 50

الأدبي مرتبط بالاهتمام في خاصية الزمن كما أنّ لكل سارد خاصيته وطريقته في التعامل مع الزّمن للوصول للدلالة الكاملة وراء النصوص الروائية .

**2-2-الزّمن النّفسي:**

يستخدم مصطلح الزّمن النفسي تعبيراً عن سرعة مرور الزمن الذي يدركه الإنسان والتي تتغير بحسب عمر الشخص وخبرته ومشاعره وحالته الجسمانية وميوله والمواقف التي يتعرض لها، فالزّمن النفسي الذي يشعر به كل إنسان يختلف تقديره من شخص لآخر، فهو زمن نسبى، وهو مختزن في الذاكرة يستطيع الإنسان أن يسترجعه ويستعيده بكل تفاصيله. أن هناك ثلاثة مظاهر لإدراكنا للزمن النّفسي وهى :

**المظهر الأوّل:** الإحساس بزمن اليوم من خلال ما يقوم به الإنسان من جدول يرمى وممارسته لعمل معين خلال ساعات محددة.

**المظهر الثّاني:** الإحساس بديمومة الزمن، ويتوقف ذلك على حالة الإنسان النفسية. **المظهر الثّالث:** الإحساس بامتداد الزمن، فالماضي يصبر إلى المستقبل الذي يتحول بدوره إلى الماضي، وهذا الإحساس بامتداد الزمن يتوقف على عمر الإنسان وما يمر به من ظروف والزمن النفسي ليس له مقياس ثابت ويخضع لعوامل فردية متغيرة، فهو يمثل إحساساً الداخلي بالزمن، ولا يسير بسرعة منتظمة فيختلف إدراكنا له بحسب اللحظة التي نعيشها فقد يطول هذا الزمن نسبياً كما في لحظات الخوف- الانتظار – الترقب- الألم....، وقد ينكمش ويمر مروراً سريعاً خاطفاً كما في أوقات الفرح –السعادة – المتعة... ويقع المتلقي للعمل الفني تحت تأثير

الزمن النفسي، فالعمل الفني يستغرق فترة من التأهيل تتابع فيها استجابات الفرد وردود فعله ويتخذ فيها إحساسه بالفترة الزمنية التي قد تطول أو تقصر نتيجة الحالة النفسية التي يضع فيها الفنان المشاهد، والتي تكون على درجة كبيرة من الأهمية في عملية التذوق والإدراك، وقد يختلف إحساس المتلقي بالفترة الزمنية من فرد لآخر فيحدث إدراك نسبى للزمن النفسي، كما يختلف قياس وحدة الزمن وفقاً لطبيعة المكان وتجهيزه والتهيئة النفسية التي يحدثها الفنان للمتلقي، ففي بعض الأعمال الفنية التي تعتمد على تجهيز الفراغ تسمح للمشاهد بالتجول عبر فراغاتها وقنواتها وتضعه في بيئة نفسية معينة وربما يعرضه لأكثر من حالة نفسية في العمل الواحد، ومن هنا يتضح أن هناك علاقة قوية ترابطية بين الزمن الموضوعي وتأثيرها النفسي على الملتقى من خلال وحدة الزمن التي يقوم الفنان بحسابها جيداً لإحداث الأثر المطلوب لدى الملتقى"[1].

يمتلك الإنسان زمنه النفسي الخاص المتصل بوعيه و وجدانه و خبراته الذاتية فيكون نتاج حركات أو تجارب الأفراد، و هم فيه مختلفون، حتى إننا يمكن أن نقول أن لكل منا زمانا خاصا يتوقف على حركته و خبرته الذاتية.

إن الزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة مثل الزمن الموضوعي لأنه مرتبط بحالة صاحبه الشعورية، فالعنصر الذاتي للزمن أساسي في تصوره و قد انتصر الزمن النفسي على أحادية الزمن الموضوعي الخطي الذي يتجه إلى الأمام و لا يمكن

[1]– عصام محمد محفوظ ، arid sientifique ، تمت الزيارة يوم 2023/02/06 على الساعة 13.00

العودة أبدا إلى الوراء [1].

و يتجلى هذا الانتصار في تمكنه و قدراته على تجاوز الحدود الزمنية و التقسيمات الخارجية"ماضي، حاضر، مستقبل" و بالتالي يمكن في لحظة واحدة آنية أن يمتلك الإنسان عدة أزمنة متفرقة و عدة أنواع. يسير الزمن و تدور عجلته وفق الإيقاع الداخلي للذات الإنسانية حيث يتحضر الماضي عبر الذاكرة في لحظة الحضور، أمّا عن المستقبل فيتجلى عبر الحلم و التوقع في لحظة الحاضر و تكون حركة الزمن و إيقاعه مرهونة بإيقاع المشاعر و الأحاسيس حيث يتباطأ الزمن في لحظة و قد يتسارع في لحظة أخرى قد تكون لحظة فرح مثلا، و للذاكرة الفضل الأعظم في امتلاك الإنسان للماضي و هي تلعب دورا في إدراك الزمن، و إذا لم يكن لنا ذاكرة لا تخفى الوحي و لاختفى معه تدفق الزمن[2].

[1]-مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص ص 24-25.

[2]-مها الحسن ، المرجع السابق ، ص ص 24،25

# الفصل الثّاني: اشتغال الزّمن و المكان ودلالتها في قصّة "خافِت ...خافِت جدًا دراسة بنيّوية .

## الفصل الثاني: اشتغال الزّمن والمكان ودلالتها في قصة "خافِت ...خافِت جدًا دراسة بنيّوية

### أولا: الفضاء المكاني ودلالته في القصّة

### تمهيد

### 1- تعريف الفضاء:

" فضا : الفضاء : المكان الواسع من الأرض ، و الفعل فضا يفضوا فضوا فهو فاض و قد فضا المكان إذا اتسع ، و أفضى فلان أي وصل إليه ، و أوصل أنه صار في فرجته و فضائه و حيزه والفضاء الخالي ، الفارغ الواسع من ا لأرض و الفضاء الساحة وما اتسع من ا لأرض ، يقال : أقضيت إذا خرجت إلى الفضاء ... الفضاء ما استوى من الأرض واتسع : وجمعه أفضية "[1]

أمّا المنجد فيذهب المعاني نفسها من الاتساع و الخلاء " فضا فضاء المكان واتسع وفضوا الشجر بالمكان: كثر يقال مكان فضاء أي واسع "[2].

[1]–ابن منظور،لسان العرب ،مجلد 11، ص 05 .

[2]المنجد في اللغة و الإعلام، ص 182.

## 2_1- الفضاء اصطلاحا:

لقد تعددّت وجهات النظر الباحثين حول مصطلح الفضاء وعلاقته بالمكان الذي أثار جدلا واسعا في الأوساط الثقافية، حيث نجد كل باحث يقدم وجهة نظره الخاصة منطلقا من تصوره لماهية الفضاء .

فيعرّفه **جيرار برنس** على أنه : " المكان أو الأمكنة التي تقع فيها المواقف والأحداث المعروضة "[1] ، أمّا **حميد لحميداني** تحد ث عن الفضاء الروائي بقوله : " إن الفضاء في الرواية هو أوسع و أ شمل من المكان إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر ، أ م تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية ، ثم إن الخط التطوري الزمني ضروري لإدراك فضائية الرواية بخلاف المكان المحدد ، فإدراكه ليس مشروطا بالسيرورة الزمنية للقصّة "[2] .

وممّا سبق ذكره نتوصل إلى أنّ مصطلح " الفضاء" لا يستقر على مفهوم واحد ولهذا فالدراسات المتعلقة بالفضاء لا تقدم مفهوما واحدا له، فمنها ما يقدم بتصورين أو ثلاثة ومنها ما يقتصر على تصور واحد .

---

[1] جيرار برنس، قاموس السرديات ،ص 182

[2] حميد الحميداني، بنية النص السردي،ص 46

و يمكننا من خلال ما سنعرضه أن نقدم بعض هذه الآراء المختلفة، لمحاولة تجلية بعض اللبس والغموض الذي يعتري هذا الموضوع "الفضاء ".

## 2-2- مفهوم المكان

**لغة:**

هناك تعاريف عديدة لمصطلح المكان في مختلف المعاجم العربية القديمة والحديثة ، وقد ورد تعريفه في **لسان العرب** على النحو الآتي : " المكان : الموضع والجمع : أمكنة وأماكن جمع الجمع والمكان والمكانة واحد " .[1]

أمّا صاحب **معجم المحيط** فيري أن : " المكان الموضع أو هو مفعل في الكون جمع أمكنة أماكن أمكن قليلا ويقال : هذا مكان هذا أي بدله ، وكان من العلم والعقل بمكان أي رتبة ومنزلة ..."[2]. في حين **معجم اللغة و الإعلام** يفصل في المفردة من خلال العملية الاشتقاقية ، فالمكان فيه " هو جمع أمكنة وأمكنة وجمع أماكن "بكسر الكاف " الموضع وهو المفعل من الكون ويقال هو من العلم بمكان أي له فيه مقدرة ومنزلة " .[3]

[1]-ابن منظور، لسان العرب ، ج 48 ،ص 4250.

[2]-الفيروز أبادي محمد الدين محمد بن يعقوب ، قاموس المحيط ،مطبعة مصطفي البابي الحلبي ،ط 2 ،1952 "مادة مكن".

[3]-المنجد في اللغة والإعلام، ص 771 .

**2-1-المكان اصطلاحا :**

خضع المكان لتعريفات عدة لأنه ، دون غيره يولد إحساسا بالاستقرار ، وإحساسا آخر بالزمن والمحلية ، حتى كأنه كيان لا يحدث شيء بدونه " فقد حمله بعض الروائيين تأريخ بلادهم ، ومطامع شخوصهم ، فكان وكان واقعا على الخيال ، كيانا تتلمسه وتراه وكونا مهجورا غرفته سديميات لانهاية لها " .[1]

للمكان تعريفات كثيرة فالنصيري يرى انه البعد المادي للواقع أي الحيز الذي تجري فيه الأحداث فهو يشكل الأرضية الفكرية والاجتماعية التي يحدد فيها مسار الشخوص ويذكر فيها وقوع الأحداث وضمن زمن داخلي نفسي والتجربة في الواقع الفني .[2]

**المفارقة الاصطلاحية بين الفضاء والمكان :**

الفضاء الروائي والمكان مصطلحان بينهما صلة وثيقة و إنّ كان مفهومهما مختلفا " فالمكان الروائي حين يطلق من أي قيد يدل على المكان داخل الرواية سواء كان مكانا واحدا أم أمكنة عدة ولكننا حين نضع مصطلح المكان في مقابل الفضاء بغية التمييز بين مفهوميهما فإننا نقصد بالمكان المكان الروائي المفرد ليس غير ونقصد بالفضاء الروائي أمكنة الرواية جميعها ، بيد أن دلالة مفهوم الفضاء لا يقتصر على مجموع الأمكنة في الرواية ، بل تتسع

[1] أ مندلاو ،الزمن والرواية ، ص ص 182_183.

[2] -حسن علي الدخيلي، كتاب فضاء الشعري عند الشعراء اللصوص في العصر الجاهلي والإسلامي ، دار حامد للنشر والتوزيع ، الأردن عمان ، ط 1 .سنة 2011، ص26.

لتشمل الإيقاع المنظم للحوادث التي تقع في هذه الأمكنة و لو وجهات نظر فيها ومن ثم يبدوا مصطلح الفضاء أكثر شمولا واتساعا من مصطلح المكان "[1] ، ونفس الشيء ذهب إليه **حميد الحميداني** الذي توصل إلي نتيجة مفادها " إن الفضاء الشمولي ، إنه يشير إلى "المسرح " الروائي بكامله ، والمكان أن يكون فقط متعلقا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي "[2] .

أما الناقد "**حسن بحراوي**" فنجده في بحثيه بنية الشكل الروائي يدرس المكان بوصفه عنصرا حكائيا ، والفضاء مكونا أساسيا ويميز بينهما في حدود التعريفات دون التطبيقات . في حين ذهب "**سعيد يقطين** " إلى أن الفضاء أعم من المكان " لأنه يشير إلى ما هو أبعد وأعمق من التحديد الجغرافي ،وإن كان أساسيا إنه يسمح لنا بالبحث في فضاءات تتعدى المحدود والمجسد، لمعانقة التخيلي والذهني ومختلف الصور التي تتسع لها مقولة الفضاء"[3].

[1] إبراهيم خليل، بنية النص الروائي،منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم "ناشرون" ط1، 2010 ،ص 13.

[2] حميد لحميداني ،بنية النص السردي ،ص 63.

[3] سعيد يقطين ،قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، ط1 ،1997، ص240.

و من هنا يمكن القول "أن المكان هو مكون للفضاء ولما كان هذا المكان دوما متعدد الأوجه والأشكال، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا، إنه الأفق الرحب الذي يجمع جميع الأحداث الروائية " .[1]

**أهم فضاءات القصة :**

"**خافت... خافت جدا**" قصة تحظى بتعدد الأفضية منها الفضاء الاجتماعي والفضاء السياسي و الفضاء الثقافي دون أن ننسى الفضاء الجغرافي كل هذه الفضاءات تتلاحم لتشكل عالم القصة ككل .

✓ **الفضاء الاجتماعي :**

في هذه القصّة يعيش المجتمع حالة من الفقر و الحرمان ونقص في الغذاء والخوف من المستقبل بسبب الحرب التي لم تكن واضحة وبالتالي أدت إلى تدهور علاقاتهم، ويتجلي هذا في القصة الموسومة ب "**صراع على الشمس**" .

" إنّ شعبنا يعاني من الفقر والحرمان ونقص في الغذاء والدواء والكهرباء ، ورغم أن هذه التضحية نقدمها جميعا من أجل المستقبل القادم ، لكن هذا مؤلم جدا ، وهي ضريبة لا يفهما البعض في الداخل والكثير في الخارج حتى إنهم يسموننني رجل الصورايخ .

[1]إبراهيم عباس،الرواية المغاربية تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي ،دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، ط1 ،2005 ،ص217.

رد الرئيس وهو يبتسم ابتسامة لم تظهر معها أسنانه " .[1]

"بعض الابتسامات تأتي حاملة مشاعر عديدة مرة واحدة وكأنها تدرج ألوانها، لكنه غير منسجم ومنفصل بخطوط أحيانا تكون منكسرة وأخرى مائلة،ابتسامة لا تفصح عن نفسها وتجعلك عاجزا عن فهمها"[2].

- ✓ **الفضاء السياسي :**

" رفع الزّعيم رأسه متمعنا في الجنرال و قال :

_ أنّ التّاريخ أثبت أن الأمم التي لم يكن لها مخلب تندثر تحت سنابك الخيل وجنازير الدبابات ودك القنابل. وفكرة السلام لا تستهوي الكثيرين ممن إذا لم يكن لهم عدو صنعوه بطرق شتي ، إن الرغبات الرعناء التي تتولد من الهواجس و الأطماع والمصالح تتحكم في عقول هؤلاء ،ثم تتحول إلى فعل شائن يخلف الدمار حتى إنك تجد الحروب لم تقف على أراضيهم بل على أراضي من يسمونه بالعدو تحت عدة ذرائع وحجج واهية وتحت عدة مسميات " .[3]

[1] حامد محمد الصادق، خافت ... خافت جدا ، دار أجنحة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2022، ص 90.
[2] المصدر نفسه ، ص 90.
[3] حامد محمد الصادق، المصدر السابق، ص 91.

من خلال هذا المقطع تتضح لنا الحالة السياسية المسيطرة المهيمنة على الدول الضعيفة في تلك الفترة ،وهذا ما أدي إلي امتلاك القوة وهو عامل الفرق بين أمكنة الدول والأشخاص .

"سيفهم هذا ساعة تظهر الحقيقة وتنعم أمتنا بما يضمن لنا العيش مرفوعي الرأس، شعبنا قوي ويحبك يا سيدي كما أحب والدك وجدك من قبل ، ولقد رأيت الدموع الساخنة في الصقيع يوم جنازة لك.حيث كانت الورد الحمراء والبيضاء محاطة بجثمانه".[1]

" وأيام الحداد التي تلتها وهم يرون فيك تجسيدا لجدك العظيم، أعرف جيدا أنك لن تخذلهم،وكم من شعوب جاعت ومازالت لكنها بقيت ترزح تحت الهيمنة دون أن ترفع عنها الغبن".[2]

- ✓ **الفضاء الثقافي:**

بالرّغم من الأوضاع الاجتماعية والسياسية المزرية التي كانت سائدة في تلك، إلا أنها لم تمنع الطبقة المثقفة من ممارسة مهنتها " كانت أحبار الجريدة في يدي تتحدث عنك ، عن موعدنا لقد كنت في كل الصور،أو هكذا بدت لي حين أ تفحصها بين الحين والحين بذهني الشارد المعلق على جرس الباب ".[3]

[1]المصدر نفسه ،ص 91.

[2]المصدر نفسه ،ص 91.

[3]حامد محمد الصادق ،المصدر السابق ، ص 132.

" الأخت تحب التمتع بخرجاتها مع حبيبها وتره العودة إلى البيت في آخر النهار، وتجد بعض الأشغال في انتظارها وخاصة إذا كان أخوها وزوجته خارج البيت كالعادة،أما للتسوق أما الجولات في أماكن الترفيه العامة ".[1]

يضغط الزوج على الزر في الهاتف ليتصل بالرقم المتصل،لكن يجد أنه رقم محجوب والمتصل مجهول.فيدخل في نوبة عصب ممسكا بشعر زوجته " .[2]

" وكعادة هذا العقل الذي يصاحبني أ ينما ذهبت،الذي تمنيت لو أني أنساه على أحد الكراسي في محطة قطار أو الحافلة أو بأحد المطارات التي أغادرها بعد كل سفر " .[3]

✓ **الفضاء الجغرافي:**

**أولا : الجزائر**

"وكرّرها عدة مرات هاتفيا: الثورة،الجزائر .....الجزائر. والتفت مناديا على النادل: أيها البارمان اثنان من البيرة هنا، ثم قام بعد دفع ثمنها وانصرف "

[1]–المصدر نفسه ، ص 135.

[2]المصدر نفسه ، ص 142.

[3]المصدر نفسه ، ص 152.

"مدّ أحمد نظره بعيدا إلى الفراغ وهو يقص على أبنه هذه الحادثة أحمد ابن العاصمة المصرفي الذي لم يعرف سوى الأرقام والحسابات البنكية ولم تكن له علاقة بالسياسة ، رفع رأسه وهو يقول:

–لقد أنقذني بومدين ذات يوم "[1]

**ثانيا: الأندلس الجنوبية**

"على شاطئ من شواطئ الأندلس الجنوبية يقف مجموعة من الناس مذعورين خوفا من المطاردين الباحثين على سلالة الوافدين القدامى، يشاهدون معركة بحرية تدور في تلك اللحظة ."[2]

**فضاءات المكان من قصة " خافِت... خافِت جًدا " ل حامد محمد الصّادق**

تتراوح الأمكنة في القصة بين الانفتاح و الانطلاق، ونقصد بالأماكن المفتوحة التي تكون من جانب واحد فأكثر، فأما الأماكن المظلة فهي التي تحدها حدود من جوانبها الأربعة

**1–الأماكن المفتوحة:**

[1]–حامد محمد الصادق ،المصدر السابق ، ص 123.

[2]–المصدر نفسه ، ص 172.

- **الحديقة:** ولما ضاق ذرعا من الصوت خرجت إلى الحديقة واتجهت حيث السلم الخشبي الموضوع على الأرض في آخر زاوية الحديقة، حركه ببطء ورفعته حتى أسندته إلى الجدار....[1].
- **واد الحرشان:** نبات الرتم بعيدانه الطويلة يحف واد الحرشان، يقف على مداخله كحارس، لا تلح الواد إلا مزورا عليه يباركك بأغصانه الدقيقة الوارفة للمتدلية حتى القاع المجسد بدءا بالوجه "[2].
- **الشوارع:** " وقت الزوال صيفا،الحرارة مرتفعة والشوارع خالية تماما، حين وصلت مبكرة عن موعد الدروس الخاصة حيث المنزل الأرضي .[3]
- **الشاطئ:** "وعلى الشاطئ غير بعيد يقبع فندق المتوسط شمعي الأبعاد تعطيه هالة رمادية تميل إلى البياض، تتنازع على جدرانه أضواء المصابيح وضوء القمر "[4].

**2- الأماكن المغلقة:**

- **المنزل:** "أمضى يوسف ذو السبع سنوات هذا الصباح في صنع طائرة ورقية وبمجرد أن أكملها أسرع راكضا إلى إعتلاء التلة القريبة من منزله وطلقها ببطء في مهب الريح "[5].

---

[1]-حامد محمد الصادق ، المصدر السابق ، ص 4.

[2]-المصدر نفسه ، ص 9 .

[3]-المصدر نفسه ، ص 17.

[4]-المصدر نفسه ،ص 20.

[5]- حامد محمد الصادق ،المصدر السابق ، ص 03.

- **الخيمة:** " هي قادمة نحو الخيمة، ماذا نفعل الآن غير قراءة آيات من القرآن والتسبيح والدعاء "[1].

"وهاهو يقصد الخيمة، ما عاد في الأمر شك وليس أن نصعد عليه إلى التلة ".

- **المكتب:**" التفتا فإذا المدير وخلفه الفتاة يدخلان المكتب، وقفا احتراما للوافدين، ألقى المدير التحية عليهما ثم مشيرا للفتاة "[2] .
- **المطعم:** "قالت سيدة مع ثلاث أخريات ، وهن يعبرن للجلوس إلى طاولة الأكل، في المطعم "[3].
- **غرفة:** " أوصد باب غرفة أمه التي أوت مباشرة إلى فراشها من تعب اليوم بعد أن أسدل عليها الغطاء وغادر بهدوء "[4] .

- **الفضاء الزّمني في قصّة خافِت ...خافِت جدًا "لحامد محمد الصادق** " .

**مفهوم الزّمن :**

**الزّمن لغة** :يرى ابن منظور في لسان العرب أن : الزمن والزمان ، اسم لقليل الوقت و كثيره ، والجمع أزمن ، وأزمان و أزمنة ، زمن زامن ، شديد زامن الشيء طال عليه الزمان ، وأزمن بالمكان أقام به زمانا وعامله مزمنة وزمانا من الزمن الأخيرة عند اللحافي وقال شمر

[1]–المصدر نفسه ، ص 03.
[2]–المصدر نفسه ، ص 26.
[3]–المصدر نفسه ، ص 29.
[4]–المصدر نفسه ، ص 40.

الزمن زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد وقال ويكون الزمن شهرين الى ستة أشهر وقال والدهر لا ينقطع "[1].

كما ورد في بعض المعجمات تعريفات الزمن للزمن ن ففي معجم الوجيز نجد : الزمان : الوقت قليله كثيرة والجمع أزمنة وأزمن والزمانة مرض يدوم ، الزمن :الزمان ، الجمع أزمان وأزمن .

**الزّمن اصطلاحا :**

للزّمن معان مختلفة ومتنوعة، ولو أراد الباحث معرفة ماهية الزمن على وجه الدقة واليقين الأمضى زمنا طويلا،ولن يقف على الحقيقة في معنى "الزمن "أو "الزمان ".[2]

"إن الزمن يمكن اعتباره بمعنى من المعاني مطلقا، أي أنه لا يمكن تفسيره أو تعريفه بمصطلحات أساسية، لأنه هو نفسه أحد الوجوه الأولية التي يمكن اختزالها ... وبالعكس يمكن اعتباره نسبيا،أي أن له قيمة معرفية فقط عندما ينسب إلى ظواهر محسوسة "[3]

**1-البنية الزمانية في قصة خافِت... خافِت جدًا "حامد محمد الصّادق ":**

---

[1]-.أ مندلاو، الزمن والرواية ، ترجمة عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1997، ص 169.

[2]-المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، جمهورية مصر العربية ، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ، 1991 ، ص 292 .

[3]- ابن منظور، لسان العرب ن المجلد 13، ص 199.

سبق وأن قلنا بأن الزمان عنصر مهم لا يمكن الاستغناء عنه في أي عمل روائي بل هو الأساس الذي تقوم عليه أي قصة ومن بين هذه القصص " خافت... خافت جدا " لحامد محمد الصادق "الذي شهد فيها الزمان حضورا قويا وهذا ما سنطرق إليه من خلال المطالب آتية:

**-الترتيب الزّمني في القصّة :**

وحسب ما هو موجود أو مقدّم في الجانب النّظري حول مفهوم الترتيب الزّمني فإنّه تنطوي تحته مفاهيم جزئية كالاسترجاع والاستباق :

**أولا: الاسترجاع**

مصطلح شائع في الدراسات النقدية المعاصرة ، حيث يعد تكسير النظام الزمني النتيجة الأساسية التي توضح عملية التقليل من الحاضر و المستقبل لصالح الماضي، ومنه فإن هذا الاضطراب يؤدي حتما العودة إلى الوراء،أو الوقائع التي خلقت أثرا في نفوس الشخصيات وهو من أكثر التقنيات الزمنية وجودا في القصة وهذا ما نجده في قصة " خافت ...خافت جدا ل حامد محمد الصادق " الذي اعتمد في كتابته السردية على تقنية الاسترجاع التي تركز على استذكار بعض الأحداث التي حدثت في الماضي بالنسبة للوقت التي في السرد : " اللاحقة عملية سردية تتمثل في إيراد حد ث سابق للنقطة الزمنية التي يلغها السرد "[1] .

[1]سمير المرزوقي ،جميل شاكر،**مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيق** ، العرق ،دار الشؤون الثقافة العامة آفاق عربية ،ط1 ،د ط ، ص 76 .

وينقسم إلى استرجاع خارجي،واسترجاع داخلي:

**الاسترجاع الخارجي** : جاء في قصة خافِت ...خافِت جدًا:

" وهي تهم بالنزول من على الكرسي لاحظت هيكل الطائرة المحطمة وهو عالق بالأزهار تذكرت أمسها وما حدث فاتجهت نحوها وانحنت لأخذها والتخلص منها. وهي ترفعها لاحظت أنّ عليها رسما القلب باللون الأحمر مكتوبا عليه باللون الأخضر " أمي " ، وأسفل الرسمة كتابة تشبه الرسالة،أخذتها وعادت إلي الكرسي وجلست تقرأ "[1] .

ففي هذه العبارة تذكرت السيدة زوليخة ذكريات الماضي وما حدث في ذلك الوقت من حسرة وآلام .

_ وفي النص القصصّي استرجاع آخر: " أمي الحبيبة لقد رأيتك البارحة في حلمي وأنت تحلقين فوق المكان بأجنحة بيضاء فتأكد ت أنهم لم يكذبوا حين سألتهم عنك "[2].

_ وأيضا: " قالوا أنك في السماء فصنعت طائرة كي تحمل رسالتي إليك،لأخبر أني أحبك و أني تعلمت كيف أرتب فراشي وحدي و أني أضع قطعة واحدة من السكر في الحليب وأحتفظ بواحدة في علبة حتى عودتك ....أحبك "[3].

[1] حامد محمد الصادق ،المصدر السابق ،ص 6 .

[2] المصدر نفسه ،ص6 .

[3] حامد محمد الصادق ،المصدر نفسه ،ص 6 .

وكان دافع هذا الاسترجاع هو تذكر أمه الحبيبة التي فرقت الحياة وزرته في الحلم.

_ وفي سياق حكائي آخر نجد: " كان المكان يضج بالأصوات يعج بالحركة ،أحمد غير بعيد عن ضفاف واقف يمعن فيها النظر، قبل أن تحس بأشعة أفقية مسلطة عليها ،رفعت عيونها وكأن أحدا نادى عليها وبالضبط و بالضبط في الاتجاه كان .... "[1].

هنا يعود الكاتب بالذاكرة إلي الوراء يسترجع الصفات المكان الذي كان يعج بالحركة

و هنا أيضا: " إنه فجر اليوم التالي، فرعت مجموعة المجاهد ين من الصلاة وتجمعت تستمع إلى سي علي يخبرهم عن كل العمليات التي كانت سببا في استشهاد الكثيرين من أخواتهم والتي خسارة فيها الكثير من الأرواح ، وكان هذا العميل الخائن هو الواشي بهم حسب ما أخبرهم في جلسة استنطاقه .ولما فرغ من كلامه تكلم سي أحمد ... "[2]

وفي قوله : "يبتعد بابلو ماشيا بخطوات بطيئة متمايلة في أحلامي المضطربة كنت أسير وحدي الشوارع الضيقة المرصوفة بالحصاة أسفل هالة أعمدة الإنارة . "[3]

[1]المصدر نفسه ،ص 15 .

[2]المرجع السابق ،ص 38 .

[3]المصدر نفسه ، ص 49 .

وفي سياق آخر : [1]"أما فكرت أنها قد تحتاج لكفك كي تسمح عن وجهها غبار الحزن أو أنها تحتاج للمسة من كفك ؟ .هل تذكر آخر مرة قبلتني أو أجلستني بجانبك وحدثتني عني أو حتى عنك أو عما أريد أو عن أي شئ، المهم أن تتحدث معي . "

_ وفي النّص الروائي ورد استرجاعا آخر: " لكنك كنت تكتفي بالصراخ عند السؤال عنها، مناديا أمي فأسبقها إليك وأحيانا أتعمد الوقوف بينك وبين التلفاز ،لكنك تزيحني بحركة من يدك كرداء نافذة ."[2]

وأيضا: " فتأخذني ريح الحزن إلي مسافة أعمق مما كنت في كهف الوحدة، لقد وجدت لك ملايين الأعذار ...." [3]

بالإضافة إلى: "هداك الله يا ابن سليمان منذ متى كانت الحدود هنا؟ نعم هي كذلك أنت لا تذكر فقط لقد سجن الجدار أثناء الحدث الحجارة إلي أرضي، وها أنا أرجعها إلي مكانها الطبيعي "[4].

**الاسترجاع الداخلي:**

[1]– حامد محمد الصادق ، المصدر نفسه ، ص 68.

[2]المصدر نفسه ، ص 69.

[3]–المصدر نفسه ، ص 72.

[4]–المصدر نفسه ، ص78 .

في قوله: " أنت لا تذكر، أظنك كبرت في السن وأصبحت كثير النسيان "[1]

كما أورد الراوي استرجاعا آخر في قوله : " ياللهول ما رماه به عبد العزيز لقد كان أحسن منه توفقا وأكثر حكمة وتعقلا ، استيقظ ابن سليمان من سكرته ...."[2] .

وفي موضع آخر من القصّة: " وأنه كان مخطئا وأن الأمر كما كان يقول عبد العزيز في مشكلة الحدود، وافترق الاثنان على موعد عشاء يتناولانه في بيت أحدهما وانتهي الأمر إلي هناك "[3].

وفي محكي آخر: " ومنذ آخر مكالمة كانت تحدثها فيها عنه، لقد رأت بأم عينها وهي لم تتصل بدورها خوف من التصريح لما لديها ...."[4].

_ ونجد كذلك: " لكن عقلها كان عاصفة دامت أسبوعا ولكي تهدأ قليلا قررت أن تزور العجوز التي قضت اليوم بكامله عندها بين كنس وغسل "[5] .

---

[1] المصدر نفسه ، ص 78 .

[2] –حامد محمد الصادق ،المصدر نفسه ، ص 80.

[3] –المصدر نفسه ، ص 80.

[4] –المصدر نفسه ، ص 87.

[5] –المصدر نفسه ، ص 87.

أمّا في مقطع أخر: " خرجت زبيدة وهي مذهولة لم تكن تسمع أبواق السيارات التي كانت تخفض سرعتها حين تصل إليها و أصوات بعض المتحرشين التي ترمي لهذه التي تسير ببطء في هذا الوقت من المغرب "[1].

_ ونجد أيضا: ولقد رأيت الدموع الساخنة في الصقيع يوم الجنازة والداك، حيث كانت الورد الحمراء والبيضاء محاطة بجثمانه،أيام الحداد التي تليها وهم يرون فيك تجسيدا لجدك العظيم ..."[2].

زيادة على ذلك: ربت الرئيس على يد الجنرال التي كانت مبسوطة على ركبته بضربات خفيفة وحماسية.انطلق الموكب الرئاسي إلي حيث القاعدة العسكرية المعروفة... "[3].

ومن ذلك أيضا: " كان أبي مصرا على قتلي لقد حاولت أن أعزف جيدا كي تصل الموسيقي إلي أذن قلب والدي لكنه كان مصرا على قتلى. كانت مئات العيون في الأوبرا موجهة لي..."[4]

.

[1] –المصدر نفسه ،ص 89.

[2] –حامد محمد الصادق ،المصدر السابق ،ص 91.

[3] –المصدر نفسه ،ص 94.

[4] –المصدر نفسه ،ص 96.

وقوله أيضا: "....لكنها اختفت جميعا كانت عيونه كبيرة تغطي المشهد ... وحبال وخطوط متشابكة حمراء كأفرع الشجر، وكنت أري نفسي معلقا بأنشوطة على شجرة في غاية الغضب الحمراء تلك " [1].

وقول القاص أيضا: " .... ركبت قطار الشمال رحت أطارد حلما كنت أراه في المنام وفي اليقظة .كنت أرى أن أصابع يدي المدماة من شد الحبال وملء الماء من البئر... "[2]

كما أورد الكاتب استرجاع آخر في قوله: " من العقاب الذي يلحق بي كل مرة بسبب، كنت أشفق عليه كلما تذكرته،فقد تركته هناك حيث الجحيم الباردة والقسوة لكني أقول ..."[3]

وفي محكي آخر: "لقد كان جلدا قويا يستطيع قهر كل الظروف لا يهون ولا يتعب كان جسده المتصلب العضلات البارز العروق كأنه تمثال من حجر متحرك.أمّا أنا فكنت العصفور الذي يجر المحراث ويدور في الساقية.... "[4]

وفي أيضا: أعزف بميكانيكية في أعلى سلم الموسيقي،أستلم الشهادة ،توقف العزف، كنت أتصيب عرقا و ألهث،صدري يتصاعد تصلبت أصابعي من الحركة وكأني في كابوس."[5]

---

[1]–المصدر نفسه ،ص 96.

[2]– المصدر نفسه ، ص 96.

[3] –حامد محمد الصادق،المصدر السابق ، ص97 .

[4]–المصدر نفسه ، ص 97 .

[5]–المصدر نفسه ، ص 97 .

_ وجاء في قصة استرجاعا آخر: " مددت يدي كي أستلم الشهادة والجائزة وبينما كنت أرفعها محييا الجمهور، كانت عيوني تطوف العيون،لم أجد أبي بين الحاضرين ..."[1]

_ تذكر المرأة التي رآها الجسر في السيارة في حمله التفت إليها وكأن يتفحصها لأول مرة بدقة. فتاة في العشرينات ...."[2].

**ب _ الاستباق:** يحضر الاستباق في مقابل الاسترجاع وقد وردت أمثلة كثيرة في القصة منها:

في قول القاص استباقا: "أمضى يوسف ذو السّبع سنوات هذا الصباح في صنع طائرة ورقية،بمجرد أن أكملها أسرع راكضا إلى اعتلاء التلة القريبة من منزله وأطلقها ببطء في مهب الريح ..".

زيادة في ذلك:" يسافر به من المكان وكأنه أقوى ذكرياته لا يأخذه إليها إلا عبق القهوة، لا يعلم لماذا رائحة القهوة تذكره بوجه أمه، ربما لأنها أول ما يصل إلى حواسه في إفاقته كل صباح ، صوتها ورائحة القهوة ..."[3] .

[1]–المصدر نفسه ، ص 98 .

[2]–المصدر نفسه ، ص 112.

[3] –حامد محمد الصادق،المصدر السابق، ص 106 .

نجد أيضا: "أخذت الفتاه إلى المستشفي للتأكد من سلامتها طلب منه الشرطي أن يتبعه إلى المخفر،تبع سيارة الشرطة وهو يحاول أن يتصور القادم من الأحداث ..."[1].

أمّا في مقطع آخر نجد: "وماذا استنتجت من هذا الحلم ؟ قالت ربما هي الأقدار ساقتنا إلى بعض البعض كي نلتقي،ما الحادث إلا سبب ..."[2].

وفي النص القصصي ورد استباقا آخر: "و لا أظن أن أهلك لا يحبونك حتى و إن كان اهتمامهم يبدوا قليلا، ففي مشاغل ... أنهم يكرهونك،وليس ربما بل أكيد"[3].

ونجد أيضا: " وفكر ماذا لو كانت ابنته مثل هذا الموقف يدفعها ليس عدم الاهتمام أو قلة المحبة بل انفصاله عن أمها."[4]

وقوله: وكأنها حين اخرجت هاتفها تقول هات رقمك و قبل أن تبادر بالكلام قال :مع السلامة إلى الحلم القادم ربي دون حوادث "[5].

وقوله كذلك: وبين أن تضحك أو تثور...قولي نعم فقط سأحضر الزهور الخطبة "[6].

---

[1]–المصدر نفسه ، ص 109.

[2] –المصدر نفسه ،ص 112.

[3]–المصدر نفسه ، ص 112.

[4]–حامد محمد الصادق ،المصدر السابق ، ص 116 .

[5]–المصدر نفسه ، ص 118 .

[6] –المصدر نفسه ، ص 158 .

وفي موقف آخر: " إذن وباسم الملك أطال الله عمره سنحذف عامين نافذين من عمرك المدنس ".[1]

في محكي آ خر: " أستئذنكم يا جماعة نسيت دوائي، اجلس يا صديقي لتعلب مكاني قال للواقف المتفرج ثم انصرف.[2].

قال السارد: " إذا وصلتك رسالتي، قف فأنت المختار قف تعال على جناح السرعة،قف لتستلم جائزتك قف"[3].

**الديمومة** " **الايقاع الزمني** ": يستخدم الكاتب جملة من التقنيات في عملية السرد تكون ناتجة عن الصلات الوثيقة بين زمن القص وزمن السرد فالأول يتعلق بالسنوات والشهور والساعات والدقائق . أمّا الثاني فيقاس بالصفحات والأسطر والجمل والكلمات.فقد يروي الكاتب ما حدث في سنوات عدة في بعض الصفحات أو الأسطر، أو العكس من ذلك أن يحكي ما حدث في أيام قليلة في عدة صفحات وهذا ما يؤكده " **المزرقي وشاكر** " في كتابهما "مدخل إلى نظرية القصة " ، " يتمثل تحليل ديمومة النص القصصي في ضبط العلاقات التي تربط بين زمن الحكاية الذي يقاس بالثواني والدقائق والساعات والأيام والشهور والسنوات وطول النص القصصي الذي يقاس بالأسطر والصفحات والفقرات والجمل "[4].

---

[1]–المصدر نفسه ، ص 160.

[2]–المصدر نفسه ،ص 168.

[3]–المصدر نفسه ، ص 178.

[4]سمير المرزقي ،جميل شاكر ، مدخل إلي نظرية القصة تحليلا وتطبيقا ،ص 85 .

وهذا ما يمكننا من رصد الإيقاع الزمني الذي يخضع له العمل الروائي،حيث يعتمد السارد على من التقنيات التي جاء بها " **جيرار جنيت** " وهي الخلاصة ، الحذف ، المشهد و الوقفة. حيث تتدرج الأولى والثانية تحت ما يسمي بتسريع السرد،أمّا الثالثة والرابعة فتنطوي تحت تعطيله.

من خلال قراءتنا لقصة" **خافت ...خافت جدا** "حاولنا أنّ نستخرج تجليات هذه التقنيات من القصة:

**1- تسريع السرد:** يعد تسريع السرد تقنية من تقنيات الإيقاع الزمني، يتصرف مع السرد تصرفا خاصا فبفضله يستطيع القاص تقديم بعض الأحداث التي يتطلب وقوعها مدة زمنية طويلة داخل مكان نصي صغير، نسعى من خلاله التطلع إلي باقي الأحداث فهذه الميزة تخطو بالسرد خطأ متوالية باتجاه نهاية الأحداث وذلك عندما يقوم السارد بتخليص الأحداث وإجمالها أو بترها من الحكي،يتم هذا من خلال تقنيتين متباينين هما الخلاصة والحذف.

- **الخلاصة:** وهي التي يهتم من خلالها اختصار مجموعة من الأحداث التي وقعت في سنوات أو أشهر أو أيام فيلخصها في كلمات أو أسطر أو صفحات دون ذكر تفاصيلها. وهذا ما يساعد القارئ على استقبال ما يحكيه القاص. وهذا ما نجده في قصة خافت ... خافت

جدا،حيث لجأ الكاتب إلى انجاز بعض الأحداث ويتمثل هذه: " أمضي يوسف ذو السبع سنوات هذا الصباح في صنع طائرة ورقية "[1].

في هذا المقطع يقص القاص ما حدث في عدة سنوات بشكل سريع وخاطف ليتنقل مباشرة إلى تجاوزها.

_ وقد جسد الكاتب خلاصة أخرى: " مزقوا خيمتها لنري أين تبيت الليلة أو ربما تلحق بأبنائها الحثالة هم ."[2]

لخص القاص مدة زمنية قصيرة لحياة "**شهلة**" .

_ وقوله أيضا:" بعد أشهر من التعارف .كراسي الحديقة التي كانت واجمة تنتظر موعدا دافئا، أصبحت تنتظر لقاءهما بنفس شوق بعضهما إلى بعض "[3].

فالكاتب لم يفصل ما الذي حدث خلال هذه الأشهر وإنما لجأ اختصار ما وقع فيها من أحداث .

يتمثل هذا في:" ... هذا لا يعني توقف الدروس الخصوصية فقط بل الدراسة نهائيا ،وفضيحة تلازمني طيلة حياتي،كنت في صف المتوسط ساعتها وأنا الآن في الجامعة "[4].

---

[1]– حامد محمد الصادق ،المصدر السابق ،ص 3 .

[2] المصدر نفسه ن ص 12 .

[3]المصدر نفسه ،ص 17 .

[4] –حامد مجمد الصادق،المصدر السابق ، ص 19 .

كما ذكر أيضا: " قالت دماء وجدتها علي ،لقد كانت عذراء طيلة هذه السنين "[1]

وقوله كذلك : " آآآه نعم آآآه نعم ماذا بك ؟ ساعة وأنا أناديك."[2]

وجاء أيضا: " وأردفت بالقول " كبرت خديجة وأصبحت عروسا ."[3]

وأيضا:" حبل الخيانة قصير ويوم تأتي ساعته لن ينفعه أي شئ ..."[4]

وأيضا:" لم تفكر بالإجابة عليه أو الدخول معه في حوار مات منذ سنوات حضرت جنازته مثلما حضرت جنازة اليوم"[5].

ساعة كاملة وهي على تلك الحال بين حيرتها على ابنتها وبين أن تواجه زوجها قررت أن تخبره،وهي مرتعشة ."[6]

لا دراسة بعد اليوم، خمسة عشر يوما تماثلت فيها جراج سمية إلى الشفاء ولم يبقي في جسدها إلا بعض كدمات زرقاء .... "[7]

---

[1]–المصدر نفسه ، ص 22.

[2]– المصدر نفسه ، ص25.

[3]– المصدر نفسه،ص 29.

[4] المصدر نفسه،ص 33.

[5]الصدر نفسه، ص64.

[6] حامد مجمد الصادق،المصدر السابق، ص 72 .

[7]المصدر نفسه، ص 73 .

يزداد أحمد يقينا يوما بعد يوم أن هناك شيئا للإنسان، أوانه يتغير بطريقة عكسية وكأنه يكتسب نوعا من الوحشية لم تكن فيه "[1].

**ب / الحذف:** هو ثاني تقنية من تقنيات تسريع السرد، يقوم فيها القاص بتخطي مدة زمنية سواء كانت طويلة أم قصيرة دون أن يذكر ما جرى فيها من أحداث، ويتحقق ذلك عندما يصمت الكاتب عن الحكي جزء كبير من القصة أو يرمز أليها بكلام يدل على وجود حذف مثل :" مرت سنوات ، انفضت أعوام ،بعد أيام ".

وسنحاول أنّ نستخرج بعض المقطع التي تتجلي فيها الحذف من قصة خافت ... خافت جدا من بينها:

نعم أنه خالد خطيب فوزية إنه مع أخرى.وانكمشت حين كاد يلمحها أمضت أسبوعا وهي في حيزة من أمرها في ما رأته وماذا عساها تفعل "[2] .

كان ذلك لكنه ذاب منذ يومين، لم أفهمك يا أمي ؟ "

– أهلا، جئت لتلك التي لم تتصل بي مدة أسبوع ولم تسأل نفسها ربما أكون مريضة "[3].

[1]المصدر نفسه،ص 74.

[2]المصدر نفسه،ص 86.

[3]حامد مجمد الصادق ،المصدر نفسه ، ص 88.

_ بل في غرفة الإنعاش منذ خمسة أيام ."[1]

_ أنه اليوم الثالث،الوقت صلاة الفجر،منذ أنّ عاد إمام مسجد عباد الرحمان من البقاع المقدسة[2].

_ ماذا أقول لك يا سي عامر لقد طرده الجماعة من المسجد منذ أكثر من أسبوع " [3].

_ بعد ساعة بقاعه الانتظار كانت بطول عام استدعاه الشرطي لسماع إفادة عن الحادث "[4].

**2 /إبطاء السرد:**

**الوقفة:** هي تقنية من تقنيات تعطيل السرد يلجأ فيها الكاتب إلى تعليق السرد، وينصرف إلى مكان ما أو شخصية معينة من القصة فيبرز فيها الخواطر والتأملات التي تسهم في عملية تعطيل نمو الأحداث وتطورها.وهذا ما أكده " **عبد المالك مرتاض** " في كتابه " في نظرية الرواية " حيث يرى بأن: " الوصف في السرد حتمية لا مناص منها .منها إذ يمكن كما هو معروف أن نصف دون أن نسرد،ولكن لا يمكن أن نسرد دون أن نصف وهذا ما ذهب إليه "**جيرار جنيت**"."[5] كما أن قصة خافت ...خافت جدا تتضمن جملة من الوقفات الو صفية

[1] المصدر نفسه ،ص 89.

[2] المصدر نفسه ،ص 99 .

[3] المصدر نفسه ،ص 100.

[4] المصدر نفسه ،ص 109 .

[5] عبد المالك مرتاض ،نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ،الكويت ، عالم المعرفة والفنون الأدبية ،ط1 ،1998 ،ص249 ،250.

نذكر منها ما يلي:" كانت الثالثة صباحا بدأت ساحة الرقص تبدو خالية الأمن بعض الراقصين الذين كانوا يحاولون الحفاظ على إيقاع حركات الأقدام وتوازن الأجساد المتعرفة و المتلاصقة على موسيقي كلاسيكية "[1] .

وفي هذا المقتطف يستخدم قلمه لوصف ساحة الرقص من أجل التعريف بها والمراد من ذلك تعريف القارئ بها.

_ " هذا هو حينا هناك.

حين مد النظر إليه بدا الحي القديم الباهتة جدران المائلة إلى لون التراب، وكأنه القبور التي راها في حمله ،توقفت الصورة للحظة.[2].

في هذا المقطع نلاحظ أن الكاتب توقف عن السرد ولجأ إلى وصف حالة الحي القديم .

_ وقد أدرج القاص وقفة أخرى: قفز هذا الإفريقي الأسود الضخم معترضا طريقهما ودون سابق إنذار "[3].

في هذا السياق وصف الكاتب لنا حالة شخصية الإفريقي .

[1] حامد محمد الصادق المصدر السابق، ص 119.

[2] المصدر نفسه،ص 118.

[3] المصدر نفسه،ص 121.

وقوله أيضا: "وتملكتني الدهشة لهذه المدنية العجيبة التي كانت بوابتها زرقاء ومبانيها بكل الألوان ذات أشكال معمارية متعددة،تنوع منجسم لا نشاز فيه"[1].

نلاحظ أن القاص توقف عن سردي الأحداث وذهب إلى وصف المدينة العجيبة.

وفي سياق حكائي آخر نجد السارد:" كل المدن الفاضلة عادة نمطية،تصب كل أزقتها في نهج واحد رئيسي،مبانيها موحدة ذات طراز يوناني أو بونيفي أو بيز نطي أو ذات مباني أرضية عربية"[2].

في هذا المقطع اعتمد الكاتب تقنية الوصف حيث وصف المدن الفاضلة.

وفي محكي آخر:" في رواق بين صفوف الطاولات استوقفني شيخ ذو بشرة سمراء بلحية خفيفة سوداها يغلب عليها الشيب،يلبس قشابة بيضاء ويضع قلنسوة حمراء على رأسه..."[3]

في هذا المقطع وصف السارد المظهر والشكل الخارجي لشيخ أثناء زيارته في رواق .

كما أنا أيضا: " ...طفت عدة مرات بين الطاولة أمتع نظري بألوان الأكل وأصنافه وحركات الطهاة السريعة بين مهارة إلا مساك بالسكين والتلويح بها في السماء على ش كل رقصة دائرة

[1] حامد محمد الصادق ،المصدر السابق ، ص 12.

[2] المصدر نفسه،ص 125.

[3] المصدر نفسه ،ص 130.

أو إطفاء حريق شب على موقد و نداءات للمارة ... والنشا يعج بها المكان تمتزج كلها في بعض "[1].

وفي هذه الفترة امتنع الكاتب عن السرد ولجأ إلي الوصف ليعطنا لمحة عن المكان الذي وجد الكاتب فيه نفسه ويبر لنا أهم مكونات المكان من مطعم ، الطاولات ،الأكل ، الطهاة ،السكين ، المارة ، النشاز .

كما أورد الراوي وقفة أخرى في قوله: "جرفت المبنية على حواف المنحدر من الجانبين إلى الأسفل العميق حيث ينتهي الطرق إلي طريق واسعة تتسع أكثر إلى ساحات عمومية تحدد مساحتها نوعية التضاريس هنا وهناك..."[2].

وصف الراوي حالة المدنية بعد الكارثة الطبيعة التي وقعت له وما نتج عن سيول الأمطار .

**ب/ المشهد** : وهو الذي يترك فيه الكاتب المجال مفتوحا إمام الشخصيات من أجل التعبير عن وجهات نظرها وتبادلها الحديث مع ذاتها ومع الآخرين،وإبداء الرأي الشخصي في أمور عدة لذلك غالبا ما يكون المشهد طويل،لأنه يسعي إلى تقديم التفاصيل،وهذا ما يؤدي إلي تعطيل العمل السردي ومثال ذلك في قصة: "

" سمعت السيدة زوليخة صوتا غريبا فوق سقف بيتها،لكنها لم تعر الأمر اهتماما. فقد قفز إلى خلدها أن طيور الحمام عادة ما تحط بقوة،أو أنّ القطط تطارد أحداها على السطح .قبل

[1] حامد مجمد الصادق،المصدر السابق ،ص 130.

[2] المصدر نفسه،ص 155.

أن تعرض عن فكرة الخروج للتثبت سمعت طرقا على بابا البيت. وهي في طريقها لفتحه نظرت بدهشة إلى خيط يمتد بين السطح وسور الحديقة الخارجية،فتحت وإذا بطفل صغير يقف عند الباب يمسك بقطعة خشب صغيرة مربوط إليها بعض من الخيط،وقبل أن تسأله عن سبب قدومه بادرها قائلا:

سيدتي لقد علقت طائرتي الورقية بعمود مدخنة بيتك .

فهل أستطيع أن أستعيدها ؟

ردت بصوت حاد:

لماذا لا تتوقفون عن إزعاجي فمرة كرة ومرة حجارة واليوم طائرة اذهب من هنا و أغلق الباب "[1].

هذا المشهد عبارة عن حوار بين الطفل وسيدة زوليخة بسبب الطائرة الورقية التي علقت على سطح منزلها وتسببت في إزعاجها.

كما يوجد مشهد آخر يتمثل في قول الروائي: " ...توقفت الشاحنات مشكلة قوسا حول المكان. "**شهلة**" متسمرة في مكانها، ينزل العسكر ويشكل قوسا آخر داخل القوس الأوّل. يقترب القائد الذي تميزه ليس فقط بدلته المختلفة عن الآخرين،بل أيضا النياشين والأوسمة

[11]محمد حامد الصادق،المصدر السابق ، ص ص 3_4.

التي تنطلق بعدد جماجم ضحاياه والمنشأة التي بتأبطها.يتقدم من "**شهلة**"بشهر المنشأ ة في وجهها :

– أين أبناؤك ؟

تبقي صامتة، يتقدم من خلف القائد شخص بلباسه العربي يترجم لها ما قاله العسكري ،فترد :لقد ذهبوا إلى العمل في المدنية.

يدفها القائد جانبا وهو يشتم: أوباش... ثم يأمر جنوده بالتفتيش يدخل أحدهم يقلب كل ما يجده على قتله ، يخرج خنجره من وسطه ويعززه في أكياس القمح المصنوعة يدويا من صوف الخيمة القديمة المهترئة نفسها يشق الكيس طوليا فينزل القمح خائفا جزئيا إلى أرض الخيمة ثم يفعل ذلك بالكيس الثاني...

**القائد:**

ابحثوا جيدا وفي كل شبر، ثم موجها **لشهلة** التي كان قلبها يتضرع كخلية نحل بالدعاء سنرى إن كان كلامك صحيحا.

ثم يأمر عسكريا آخر:

مزقوا خيمتها لنرى أين تبيت الليلة أ ربما تلحق بأبنائها الحثالة حيث هم.

يذهب العسكري خلف الخيمة خنجرة ويتطاول بقاومته إلى أبعد مدى قوتها وبكل قوة يغرزه في إفليج الخيمة ليمزقها وهنا تسمع صرخة عالية مدوية من داخل الخيمة "[1].

التحق صاحب الخنجر ليتأكد مما حدث لقد فهم الأمر ،صرخ شاهقا ثم نازلا على ركبتيه أرضا ماسكا رأسه بكلتا يديه بالبكاء والنحيب .

ركله القائد برجله آمر إياه بالنهوض ثم صارخا:

– اللّعنة هيا احملوا الجثة . دخل مجموعة منهم، أخذ أحدهم زربية الصوف الوحيدة في الخيمة مددها أرضا ثم لفوافقها صاحبها مضرجا بالدما،حملوه إلى الشاحنة متصرفين ،خلف القائد التوجه نحو سيارته وهو يشتم المكان وكل من فيها الترجم البائس يهرول وهو يقول تصوفت خافت:

– لقد قلت لك يا سيدي إنهم مورابو ... مورابو

التقت إليه وكاد يضربه لولا أنه يوقف متراجعا إلى الخلف قليلا وقد ظهر الدم في عروق وجهه قائلا:

– اللعنة عليكم جمعيا،اذهب إلى الشاحنة،لا تركب معي أيها النجس يذهب راكضا خلف الشاحنة.سقط مرتين متعثرا بلباسه وهو يحاول التشبث قبل أن يتمكن من الصعود بصعوبة

[11]– حامد محمد الصادق ، المصدر نفسه ، ص ص 12 –13 .

تحت وابل الشتم ممن كان في العربة،لا أحد مديده ليساعده،انطلق الرتل يشق الظلام بعرباته التي أصبحت أكثر قتامه وغاب في الليل الأسود "[1].

– جلس دون أن ينظر لمن كان هناك وغاب في خياله لا يعلم كم من الوقت فات عندما آفاق على صراخ زميله فقال:

–آآآه نعم آآآه نعم ماذابك ؟ ساعة وأنا أناديك .

– ماذا قلت ؟ في ماذا ؟ يعني لم تكن تسمعني ؟ كنت تسمعي ؟ أووف ماذا تريد ؟طلب منا المدير العام حرق مجموعة من الوثائق التي لا يجب أن تبقي وما الجديد في ذلك ؟ بعد الغذاء سنحرقها .

– حالك لا يعجبني يا صديقي ما بك ؟ لا شيء... واتهمك ينظر إلى أوراق لم يستطيع التركيز عليها لكنه جاهد نفسه كي يكمل عمله وهو شارد الذهن .

ألا تطلق هذه الكتب التي تحضنها وتتزوج فيها الحياة الدفء الشغف والجلد،الناعم،إمرأة حقيقة ،وليس إحدى نساء قصصك الخيالة"[2].

–ترفع النظر إلى رفوف الكتب خلف أحمد، ترددت أكثر من مرة قبل أن يغلبها الفضول وتسأل عنها فقالت:

[1] حامد مجمد الصادق ،المصدر السابق ،ص ص 14 –15 .

[2]حامد محمد الصادق ، الصدر نفسه ،ص ص 24 –25.

-هل تزينون مكاتبكم برفوف من الكتب ؟

- هذه كتب خاصة بي.

رد أحمد: فنظرت إليه بعيون فيها دهشة ولأول مرة التقيت عيونهما مباشرة وسرت كهرباء عالية التردد في المكان،خفضت عينيها من الخفر وكذلك فعل ثم قالت:

هل يمكنني إلقاء نظرة ؟

فقال وقد وقف وتنحى جانبا محركا معه كرسيه ليتسنى لها الوقوف قبالة الرفوف بأريحية :"[1]

تفصلي:

رشف سي أحمد رشفتين متتاليتين من فنجان القهوة ونظر على سي عبد الله قال:

-ستجدله حلا بإذن الله.

متى هذا يا سي أحمد لقد أضر بنا كثيرا هذا الخنزير عدو الله قال سي عبد الله هذا وأخذ بارودته أردف:

سأفرغها في رأسه هذا الخائن اللعين لو تمكن منه،إنه يحتمني بثكنة العدو وبسلاحه،هو لا يحرج من بيته إلا تحت عيون العساكر،الجبان لا يترك أحد يقترب من بيته.

[1]المصدر نفسه ،ص ص 24 -25.

حبل الخيانة قصير ويوم تأتي ساعته لن ينفعه أي شئ قال سي أحمد،فرد سي عبد الله:

_ أتمنى هذا أكثر من أي شيء ، وضرب الأرض بعقب قدمه بقوة مرتين فقال سي أحمد:

لقد أخبرني سي علي أنه سيتكفل به وسيأتينا به حيا.

_ وهل تصدق هذا يا سي أحمد ؟ ماذا سيفعل سي علي أمام ما عجز عنه الجميع ؟

-سننتظر ما سيفعله،قد يكون الحل على يده من يدري،قال سي احمد.

أشار سي عبد الله بيده في الهواء بحركة مصحوبة بامتعاض من وجهه دون أن ينطلق والتفت جانبا متبرما.

كان المساء قبل المغرب بقليل.فول ....فول والصلاة على الرسول، حمص حمص مرت لحظات انقطعت فيها الأنفاس واش رأيت الأعناق نحو القادمين، وفي منعطف معين أوقف الحارس رجلين ومعهم حمارك:

-قف،من أنتما ؟كلمة السر؟

فتكلم الرجل الذي في الخلف:

**-عقبة خالد**

_ حرج سي أحمد من بين الأحراش يحمل بندقيته وهو يقول:

- هذا صوت سي علي.

– نعم هذا أنا يا سي أحمد ومعي ضيف:

يا ابن الكلب هذا أنت.

فقز سي على بينهما وقال:

–عيب ياسي عبد الله هذا ضيفي ،لن يمسه أحد بسوء وغمز إليه بعينه دون أن يراه الآخر شاحب الوجه.تمالك سي عبد الله أعصابه على مضض،ثم سحبه سي أحمد من عباءته وهمس في أذنه:

–ألم أقل لك أن سي علي سيجعلها بطريقته.

سار سي علي وهو يضع ذراعه على كتف الوافد وهو يشق الطريق بين الاختناق المشرئية و العيون المتفرجة الغاضبة قائلا بابتسامة خبيثة:

–هذا ضيفي ولن يمسه احد منكم بسوء،فقط سيخبرني عما فعله وعما أخبربه العسكر دون أي أذي وسيعود سالمان وأخذه إلى ركن بعيد و أجلسه أرضا وجلس يقربه "[1].

[1] حامد مجمد الصادق، المصدر السابق،ص ص 36– 37 .

# خاتمة

**خاتمة :**

من خلال إتمام لهذه الدراسة البحثية المتواضعة تواصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها :

-يعد الفضاء بمثابة العمود الفقري للنصوص الروائية والقصصية فهو عالم خيال من صنع القاص .

- الزمن من المفاهيم الإشكالية والفيزيائية الزئبقية التي لا يمكن التحكم فيها لذلك،فإدراك حقيقة الزمن أمر صعب المنال.

- يعد الزمن والمكونات الرئيسية في القصة فمهما تنوعت عناصر السرد واختلفت فإن الزمن عنصرا فعالا،وذا مكانة بالغة في العملي القصصي ،حيث لا يمكن الاستغناء عنه فهو بمثابة المحرك الرئيسي له،إضافة إلى ذلك فهو يقوم بوظائف متعددة داخل النص السردي ، كما يجذب القارئ والمتلقي من خلال تلاعب القاص به.

- استعمال القاص التقنيات الزمنية منها من تعمل على تعطيل الزمن كالوقفة والمشهد والآخر تعمل على تسريع الزمن كالحذف والخلاصة.

_ يعد المشهد أداة يستعملها السار كي يوفق بين زمن السرد وزمن القصة.

_ استعمال محمد حامد الصادق الاسترجاعات بأنواعها داخلية وخارجية من اجل ملء الفراغات التي تركها وراءه.

_ اعتمد القاص على الاستباق بكثرة في قصته لأنها تعبر عن توقعات مستقبلية كما تعمل على تشويق القارئ وجذبه إلى المطالعة والمكثفة للقصة.

_ استخدم القاص الإيقاع الزمني للسرد،حيث احتل الحذف المرتبة الأولى في تسريع السرد من أجل تجاوز فترات زمنية طويلة للقصة ،بينما كانت الخلاصة أقل حظ من الحذف.

– يعدّ الزمان والمكان من العناصر الرئيسية في إنشاء النصوص الأدبية فمهما يحسدان وحدة متجانسة لا يمكن إلا فصلهما في الدراسة.

– يعدّ الزمان والمكان وجهان لعملة واحدة في القصة ، وحضور أحدهما يستدعي بالضرورة حضور الآخر ، اجتماعها يشكل لنا القضاء.

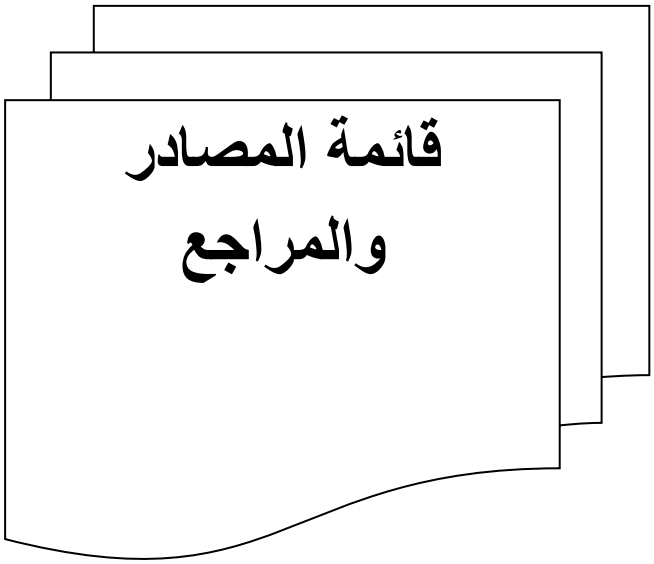
_ لم يستعمل محمد حامد الصادق المكان في قصصه كد يكور، وإنما اعتمد عليه لإبراز معالم قصصه من خلال إيضاح المكان المغلوق والمكان المفتوح.

– تعدّ قصص خافت ... خافت جدا فضاءا رحبا بأزمنتها وأمكنتها التي إتخذت أشكالا متنوعة ومختلفة تعطى لنص القصصي جمالا فنيا مشرقا.

– أكثر الأمنكة تجسيدا في القصص هي أمكنة مغلقة وهذا ما يدل على الانفراد بالعالم الخارجي.

– تعدّ الشوارع مكانا مفتوحة يلجأ إليه البطل من أجل البحث عن السعادة و الأمل.

وفي الأخير لقد وفق القاص محمد حامد الصادق في تجسيد تقنيات الفضاء الزماني والمكاني، واستطاع أن يتحكم فيها تحكما باهرا يسمح له بصنع نص قصصي متنوعا ومتميزا عن غيره وهذا ما جعله يدخل عوالم السرديات.


قائمة المصادر
والمراجع

**قائمة المصادر :**

حامد محمد صادق ، قصص خاف.. خافت جدا ، ط1، دار أجنحة للنشر والتوزيع ، مارس 2022، الجزائر.

**قائمة المراجع**

1- .أ مندلاو ، الزمن والرواية ، ترجمة عباس ، دار صادر ،بيروت ، 1997.

2-ابراهيم خليل ، بنية النص الروائي ،منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم "ناشرون" ط1، 2010 .

3-ابراهيم عباس،الرواية المغاربية تشكل النص السردي في ضوء البعد الايديولوجي ،دار الرائد الكتابة الجزائر، ط2005،1

4-ابراهيم عباس،الرواية المغاربية تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي ،دار الرائد للكتاب،الجزائر ، ط1 ،2005 .

5-ابن منظور،لسان العرب ،مجلد11.

6-ابن منظور، لسان العرب، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار العرب "بيروت، (دت)، مادة (قص).

7-أحسن دواس،"معالم القصة القصيرة في الجزائر النشأة والتطور والمضامين"، مجلة مقامات المركز الجامعي أفلو، الجزائر، العدد 7 جوان 2020.

8-أحمد العابد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية الترقية والثقافة والعلوم، 1989، مادة قص.

9-احمد جاسم الحسين، الرواية العربية الجديدة ، خصوصية المكان " قراءة في روايات رجاء عالم ،مجلة جامعة دمشق،المجلد 25، العدد 1+2 ، 2009 .

10-أحمد حمد النعيمي: ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، دط ،2003 .

11-احمد مرشد ، جدل البنايات الحكائية في رواية " عرس فلسطيني "، مجلة الموقف الأدبي اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، العدد 464 ديسمبر _ كانون الأول ،2009.

12-آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق ،ط1 ،1997 .

13-بن قنية، دراسات في القصة الجزائرية، دار الأمة، الجزائر، 2012.

14-جاسم حلف إلياس، شعرية القصة القصيرة جدا، دار نينوى للنشر،دمشق ،ط5 ، 2010 .

15-جيرار برنس،قاموس السرديات .

16-جيرار جنيت ،خطاب الحكاية بحث في المنهج ، ترجمة محمد معتصم ،منشورات الاختلاف في الجزائر ،ط 01 ،2003.

17-حامد محمد الصادق ، خافت ... خافت جدا ، دار أجنحة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2022.

18-حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائى .

19-حسن علي الدخيلي ، كتاب فضاء الشعري عند الشعراء اللصوص في العصر الجاهلي والإسلامي، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن عمان، ط 1 ،سنة 2011.

20-حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي المتخيل، والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي،ط2 .

21-سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتب اللبناني ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،1985.

22-سعيد يقطين ،قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، ط1 ،1997.

23-سمير المرزوقي ،جميل شاكر،مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيق، العرق ،دار الشؤون الثقافة العامة آفاق عربية،ط1.

24-سيزا قاسم : القارئ والنص العلامة والدلالة،المجلس الأعلى للثقافة، د ط ،2002

شريبط أحمد شريبط ،مباحث في الأدب الجزائري المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين،الجزائر ط 1،2001.

25-ضياء عني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك ، دار حامد للنشر والتوزيع ، الأردن، ط 01، 2010 .

26-عامر مخلوف، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية،اتحاد الكتاب العرب، 1998 .

27-عبد القادر بن سالم:مكونات السرد في النص القصصي الجزائري، منشورات اتحاد كتاب العرب،دمشق سوريا،ط1 سنة 2001.

28-عبد القادر بن سالم، السرد وامتداد الحكاية، منشورات اتحاد كتاب الجزائريين، الجزائر ط 01، 2009 .

29-عبد القادر بن سالم ،السرد وامتداد الحكاية ،قراءة في نصوص جزائرية وعربية معاصرة . منشورا ت اتحاد الكتاب الجزائر ط 1 ،2009.

30-عبد الله الركيبي، الأعمال الكاملة تطور النشر الجزائري الحديث، دار العربي للكتاب 2011 .

31-عبد الله خليفة الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب، ط3 "لبيا- تونس" 1977 .

32-عبد المالك قجور،طاهر وطار، تقنيا ت السرد تمارين تطبيقية،دار الأمل للطباعة والنشر،الجزائر، ط1 ،2015 .

40-عبد المالك مرتاض،نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد،الكويت،عالم المعرفة والفنون الأدبية ،ط1 ،1998.

41-عبدالقادر بن سالم:مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد،دار القصبة للنشر الجزائري ،"د ط" 2009 .

42-عثمان بدري، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ، المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعة،الجزائر،ط2000،1 .

43-عصام محمد محفوظ، arid sientifique ، تمت الزيارة يوم 2023/02/06 على الساعة 13.00.

44-عمر عبد الوهاب، شعرية السرد " تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري "، دار الهدى للنشر والتوزيع،ط 01 .

45-غاستون باشلا ، جماليا ت المكان ، تر غالب هلسا، المؤسسة الجامعة للنشر، ط6 ،2006 ".

46-الفيروز أبادي محمد الدين محمد بن يعقوب، قاموس المحيط ،مطبعة مصطفي البابي الحلبي ،ط 2،1952 "مادة مكن".

47-مجيان الرويلي وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي،المركز الثقافي،الدار البيضاء المغرب ، المغرب ، ط 3.

48-محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، منشأة المعارف في الإسكندرية مصر، بلا تاريخ.

49-محمد شعبان عبد الحكيم: الرواية العربية الجديدة.

50-مرش أحمد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1،2005.

51-المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، 1991.

52-المنجد في اللغة و الإعلام.

53-مها حسن القصراوي، الزمن الرواية العربية ،المؤسسة العربية للنشر ،بيروت ،ط1، 2004.

54-مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية.

55-ناهضة ستار: بنية السرد في القصص الصوفي، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، سوريا، "دط"، .2003

56-نبيل حمدي عبد المقصود: العجائبي في السرد العربي القديم" مائة ليلة وليلة والحكايات العجيبة و الأخبار الغريبة نموذجا " ،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،عمان ،2011 .

57-نضال محمد الشمالي ، الرواية والتاريخ .

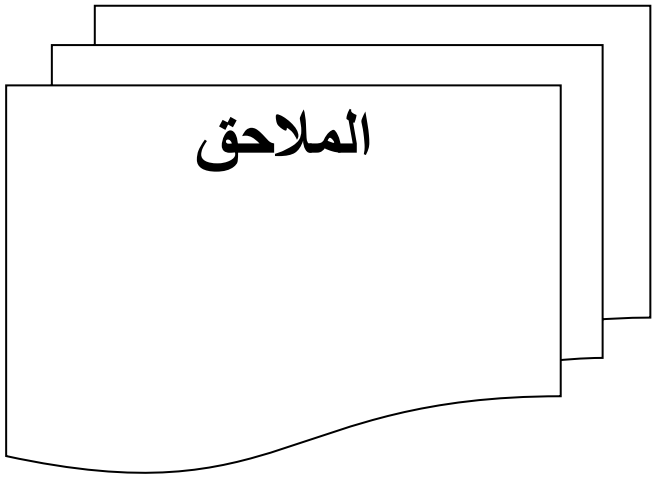
58-يمني العيد ، في معرفة النص ، دراسة في النقد الأدبي ، دار الآداب ،بيروت ،ط1 ،1979.

59- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن ،"الشخصية "، المركز الثقافي العربي ، ط2 ،2009 .

60- حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي،المركز الثقافي العربي، ط01، 1991.

61-يوري لونمان، مشكلة المكان الفني "المكان و الدلالة "، تر : سينز اقاسم، مجلة ألف، العد د 6، 1986.

62-يوسف النجم ، فن القصة ، دار الثقافة ، بيروت ، ط 07 ، 1979 .


الملاحق

**التعريف بالكاتب :**

محمد الصادق من مواليد 15 أفريل 1972 في بئر العاتر ولاية تبسة ،متحصل على شهادة البكالوريافي العلوم الطبيعة وليسانس في الحقوق،بالإضافة إلى مهنة غواص وله عدة شهادات في مجالات مختلفة منها الأعلام السمعي والبصري والأعلام آلي .

بالإضافة إلى عمله ككاتب وشاع، وزيادة عن ذلك فنان تشكيلي وكاتب سيناريو.

و مراقب على مستوى التلفزيون الوطني الجزائري كما أنه صاحب المجموعة القصصيّة " خافت ...خافت جدا " عام 2022.

وله عدة مؤلفات أخرى في الرواية والقصة،الشعر و التنمية البشرية قيد النش،وله عدة أعمال أخرى لم تنشر بعدك:

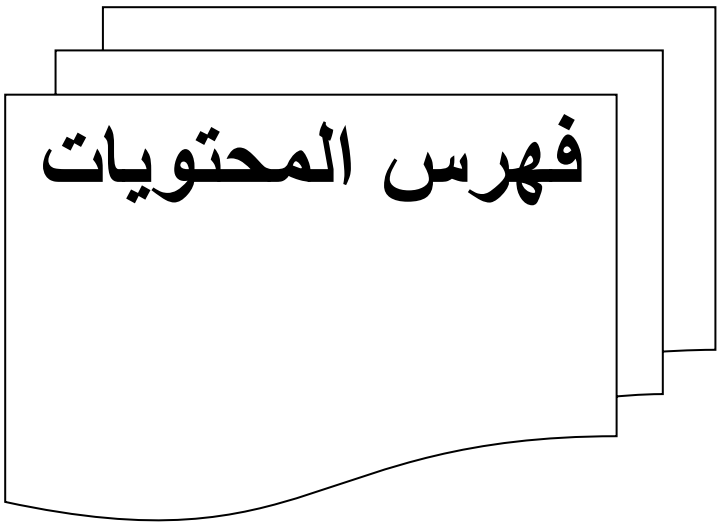
-أزهار من حديقة القلب .

- كتاب التنمية البشرية:" من الحضيض إلى الصفر "

وأعمال أدبية أخرى: " الأبطال دائما يموتون ".

**تلخيص القصص خافت ...خافت جدا :**

هي عبارة عن قصص قصيرة تحمل في طياتها 195 قصة كل قصة بعنوان وعبرة ذات هدف تعليمي وتربوي من وقعنا المعاش،هناك أشخاص وأحداث وأن لم يسلط عليهم الضوء فهو خافت ...خافت جدا.


فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| الشكر والعرفان | |
| الاهداء | |
| مقدمة | أ |
| مدخل | 02 |
| **الفصل الأول : الفضاء الزمكاني وشعرية الخطاب القصصي** | |
| **المبحث الأول : مساهمة تقنية الفضاء المكاني في شعرية القصة** | |
| تمهيد | 23 |
| أ–تنظيم الدرامي للأحداث والشخصيات | 25 |
| ب–بنية التقاطبات المكانية | 27 |
| **المبحث الثاني : مساهة تقنيات الفضاء المكاني في شعرية الخطاب القصصي** | |
| المفارقات الزمانية | 32 |
| الزمن النفسي | 43 |
| **الفصل الثاني : اشتغال الزمان والمكان ودلالتها في قصة خافت ...خافت جدا** | |
| تمهيد | 47 |
| أ–الفضاء المكاني ودلالته في القصة | 47 |
| تعريف الفضاء | 47 |
| مفهوم المكان | 49 |
| المفارقة الاصطلاحية بين الفضاء والمكان | 50 |
| أهم فضاءات القصة | 52 |
| فضاءات المكان من قصة خافت ...خافت جدا لحامد محمد الصادق | 56 |
| الفضاء الزّمني في قصّة خافِت ...خافِت جدًا "لحامد محمد الصادق " . | 58 |
| مفهوم الزمن | 58 |

| | |
|---|---|
| البنية الزمانية في قصة خافِت... خافِت جدًا "حامد محمد الصّادق " | **59** |
| الترتيب الزمني في القصة | **59** |
| الاسترجاع | **59** |
| الاستباق | **66** |
| الديمومة | **68** |
| تسريع السرد | **69** |
| إبطاء السرد | **73** |
| خاتمة | **85** |
| قائمة المصادر والمراجع | **89** |
| الملاحق | **96** |
| فهرس المحتويات | |

**ملخص :**

يتناول البحث دراسة وتحليل عنصري الزمان والمكان في قصة "خافت خافت جدا" للكاتب حامد محمد الصادق. يركز البحث على أهمية الزمان والمكان في بناء الأحداث وتأثيرهما على شعرية النص القصصي. يهدف البحث إلى الكشف عن دلالة توظيف الزمان والمكان في القصة وتحديد جماليتها.

تستخدم الدراسة المنهج البنيوي التحليلي لفهم الدلالة الاجتماعية للزمان والمكان داخل النص القصصي. يتم التطرق إلى قيمة الأماكن التي تدور فيها الأحداث والزمان الذي يحدث فيها، وكيفية ارتباطها بشخصيات القصة.

تُسلط الدراسة الضوء على تقنيات الزمان والمكان المستخدمة في القصة، بما في ذلك الزمن النفسي ومكان تواجده داخل الحكي. يتم استعراض بعض المفارقات الزمنية والتقاطبات المكانية التي تساعد في تجسيد الأحداث وتنظيمها الدرامي، وتسهم في جمالية النص القصصي.

الدراسة تتعمق في دلالة الزمان والمكان، وتكشف عن خبايا الخطاب وتشريعه للحالات والظواهر الاجتماعية في العصر الحديث. تسلط الضوء على كيفية استخدام المكان في كشف بعض القضايا الراهنة وتوجيه الرسالة الاجتماعية للقارئ.

**الكلمات المفتاحية : الفضاء ،المكان ، الزمان ، القصة .**

**Summary:**

The research examines the study and analysis of the elements of time and space in the story "Very Dim, Very Dim" by the writer Hamed Mohammed Al-Sadiq. The research focuses on the importance of time and space in constructing events and their impact on the poetic nature of the narrative. The aim of the research is to uncover the significance of employing time and space in the story and defining its aesthetic value.

The study utilizes the structural and analytical method to understand the social significance of time and space within the narrative. It delves into the value of the places where the events take place and the time in which they occur, and how they are related to the characters of the story.

The study sheds light on the techniques of time and space used in the story, including psychological time and its placement within the narrative. It examines some temporal paradoxes and spatial convergences that help embody and organize the dramatic events, contributing to the beauty of the narrative.

The research delves into the significance of time and space, revealing the hidden aspects of discourse and its legislation for social cases and phenomena in the modern era. It highlights how the use of space uncovers some current issues and directs the social message to the reader.

**Keywords: space, place, time, story.**